


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمـــــــــــــة

كلّية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

بعض المنشآت الفلاحية بإقليم كتلة جبال "أوْراس"
- دراسة أثرية تنميطيه -

من اعداد الطالب:
عمّار بلقريني

تحت إشراف الأستاذ:
د. زهير بخوش

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. محمد لخضر عولمي	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د. زهير بخوش	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
دة. زروقي حياة بوسليماني	أستاذة محاضرة	ممتحنة	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2017-2018م.

شكر وعرفان

الشكر لكل الأساتذة بما فيهم مشرفي "زهير بخوش" وكل من ساعدنا في دراستا

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى روح صديقي الفقيد

"عصام مغلوط"

وكامل العائلة الكريمة والأصدقاء

قائمة المختصرات:

A A.A : Atlas Archéologique de L'Algérie.

Afr.Rom : Africa Romana.

Ant.Afr : Antiquités Africaines.

C.I.L : Corpus inscriptionum latinarum.

F° : Feuille.

N° : Numéro

Ref.Afr : Revue Africaine.

T: Tome.



مقدمة:

مقدمــة:

ساهم المجتمع الأوراس في بناء الحضارة الانسانية في مختلف الحقب والفترات التاريخية، كما ساهم في ترقية اقتصاد شمال افريقيا الذي ارتبط بالفلاحة والنشاط الريفي، الذي ساعد فيه تأقلم سكان الأوراس مع متطلبات المنطقة، حيث فرضوا أنفسهم على طوبوغرافية بلادهم الوعرة، لصالح الانتاج الفلاحي منذ أقدم الفترات والمتعارف عليها "أركيولوجيا".

لقد كان الثراء الاقتصادي بشمال افريقيا مبني أساسا على الثروة الفلاحية، خاصة خلال الفترة الرومانية التي عملت على تطوير الزراعة وانتشارها (لا خلقها في المجتمع الأوراسي القديم) بإقامة منظومة فلاحية محكمة تتحكم فيها التشريعات القانونية من حيث التقسيم والاستغلال، والذي أثر إيجابيا على روما ف "الثراء لإفريقيا والازدهار لروما"، والأوراس دون شك كان سببا ولو في جزء من هذا الازدهار، ونحن في بحثنا هذا سنحاول الوقوف على حقيقة هذا الازدهار بالمنطقة من خلال دراسة مخلفات هيئاته الفلاحية القديمة، ومن هنا جاء بحثنا تحت عنوان:

المنشآت الفلاحية بإقليم كتلة جبال "أَوْرَاسْ"

"دراسة أثرية تنميطية".

يدخل اختيارنا لهذا الموضوع ضمن إطار اهتمامنا الشخصي بالمجال الريفي القديم، نظرا لأمرين: يتمثل الأول في أن سكان الأرياف مهما تأثروا بالوافدين تبقى لهم تقنياتهم الدالة على أصالتهم (البناء، الطقوس الدينية، الأغراض اليومية المستعملة،...) والتي تنصهر مع دخولهم لعالم "التمدن". فدراسة مخلفات هؤلاء السكان الذين كانوا بعدين عن عالم التمدن تعطينا نظرة أوسع حول حياة سكان المنطقة الأصليين، أما الأمر الثاني فيتمثل في أن الباحثين خاصة

الفرنسيين منهم لم يهتموا كثيرا بهذا الجانب، واهتموا بالمدن وأهملوا الريف خاصة من ناحية التنقيب الأثري، فدراساتهم لهذا المجال هي مجرد سطحيات شأنهم شأن باحثي اليوم، كما أن دراستنا لن تعطي الكثير نظرا لعدم وجود حفريات لمختلف المزارع والضيعات بالكتلة الجبلية "أوراس".

إن هذه المنطقة اليوم تكاد تكون غير صالحة للزراعة حيث شككنا في وجود منشآت فلاحية في بادئ الأمر، وهذا ما جعلنا نطرح إشكالا رئيسيا:

هل عرفت كتلة جبال "أوراس" تنظيما زراعيا محكما، نتج عنه إقامة لمنشآت فلاحية ؟

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي الى أخرى ثانوية هي:

هل للانتشار الزراعي بالمنطقة، فضل روماني ؟

هل وجدت منشآت فلاحية، إن وجدت هل لها نفس خصائص المناطق السهلية ؟

ماهي أهم المحاصيل الفلاحية للمنطقة ؟

حاولنا في بحثنا هذا الإجابة على هذه الإشكاليات قدر الإمكان من خلال دراسة أثرية وبيليوغرافية إلا أن الوقت لم يكن في صالحنا مقارنة باتساع رقعة الدراسة.

اتبعنا في هذه الدراسة منهج علمي وتمثل في المنهج التاريخي الوصفي والنقدي في بعض الحالات إن ألزم ذلك، كما وضعنا خطة لبحثنا نظن أنها مناسبة ومتناسقة لمعالجة الموضوع، حيث احتوت على ثلاثة فصول كالتالي:

الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى المعطيات الطبيعية والتاريخية للمنطقة وهذا للتعريف بمنطقة الدراسة وتحديد المجال الجغرافي للدراسة.

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لدراسة الفلاحة عامة والزراعة خاصة قبل وبعد الفترة الرومانية، كما تطرقنا فيه لملكيات الأراضي وتسييرها.

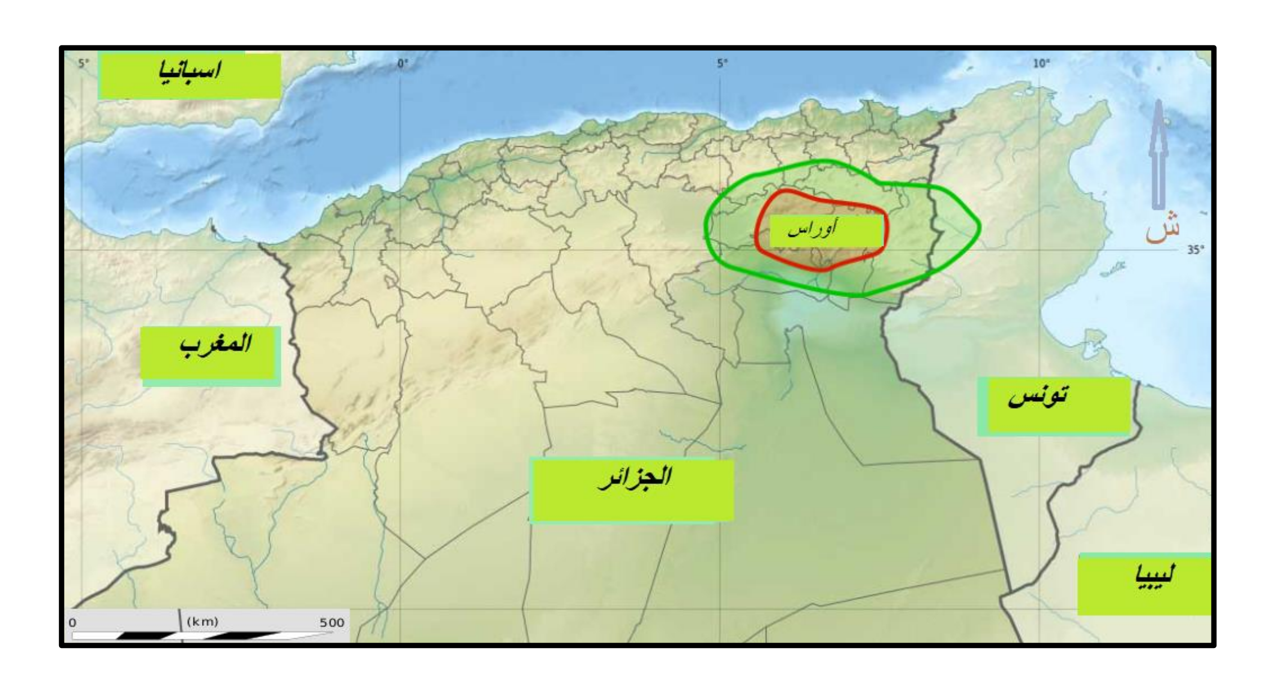
وفي الفصل الثالث: قمنا بدراسة بعض المواقع الفلاحية المنتشرة بالإقليم من خلال ما توفر لدينا من مراجع والتعليق عليها.

وفي الأخير أنهينا دراستنا بحوصلة من الاستنتاجات المهمة في المجال الفلاحي الريفي بمنطقة الدراسة وتأثرها بالتغيرات من منطقة لأخرى ولو كان في بعض الأحيان، كما اجتهدنا على الإجابة قدر الإمكان على مجمل الإشكاليات .

الفصل الأول: المعطيات الطبيعية والتاريخية لمنطقة "أوراس" في الفترة القديمة

I- الخصائص الجغرافية والطبيعية:

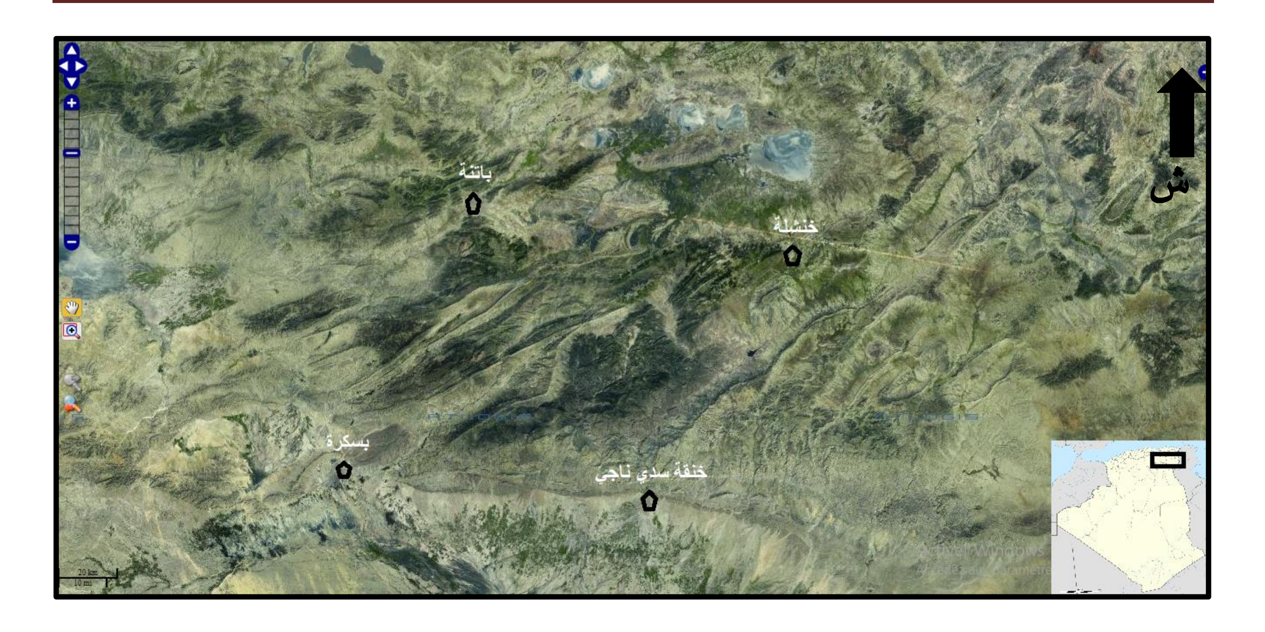
قبل بداية هذا الجزء من الدراسة ألزم علينا تحديد موقع جبال "أوراس" ضمن الخريط الجيوسياسية للجزائر، والمتمركز بالشمال الشرقي لها. (أنظر الخريطة رقم: (01))



الخريطة (01): موقع الكتلة الجبلية "أوراس" بالجزائر عن:
https://fr.wikipedia.org/wiki/Aurès.

1- تحديد الاطار الجغرافي لمجال الدراسة:

إنّ المجال الجغرافي لهذه الدراسة يشمل منطقة الأوراس مع تضييق الحدود المتعارف عليها عموما في فترتنا، حيث قمنا بتحديد هذه المنطقة و حصرها داخل أربع مدن "خنشلة، باتنة، بسكرة، خنقة سيدي ناجي" مشكلة لنا على الخريطة شكل رباعي، حيث في دراستنا اعتمدنا على الحدود الهيدروليكية المتمثلة في الوديان (يحدها واد فضالة من الغرب و واد العرب من الشرق) للتقليص أكثر من شساعة مجال الدراسة والتي تقدر مساحتها تقريبا بأكثر من 6000 كيلومتر مربع.(أنظر الصورة: (01))



صورة رقم (01): صورة جوية تمثل المدن التي تحدد مجال الدراسة عن:
http://www.topomapper.com.

لتفصيل أكثر نضيف التحديد الذي جاءت به الباحثة "غودري" (*(Gaudry (M.)*[1]، معتبرتا الأوراس أكبر كتلة جبلية تقع جنوب قسنطينة بين باتنة وبسكرة وخنقة سيدي ناجي و خنشلة، يحدها من الغرب الطريق الروماني القديم الممتد بين "خربة أولاد عريف" *(Lambiridi)* و بسكرة *(Vescera)* و هو اليوم الطريق الرابط بين باتنة و بسكرة، اما من الشرق فتمتد الكتلة من منحدر "سباخ" و حوض "الطرف"، و بالضبط الطريق الرابط بين باتنة و خنشلة من الشمال، و من الجنوب تحدها الصحراء من الطريق الرابط بسكرة إلى خنقة سيدي ناجي.

إنّ معظم المراجع تتفق على أنّ المدلول و المفهوم الجغرافي للأوراس يطلق على الكتلة الجبلية المحصورة بين باتنة و خنشلة شمالا و خنقة سيدي ناجي و بسكرة جنوبا، وخنشلة و خنقة سيدي ناجي شرقا و باتنة وبسكرة غربا (و هذا سهل علينا الاستشهاد بهذه المراجع)، حيث تأخذ شكل تقريبي يشبه المعين، فهذه الكتلة الجبلية من الناحية التضاريسية هي امتداد لجبال الاطلس الكبير(المغرب) و نقطة التقاء جبال الاطلس الصحراوي.[2]

---

[1] - *Gaudry (M), La femme Chaouia de l'Aurès, librairie orientaliste Paul Geuthner, paris, 1929, p.p. 18.19.*

[2] - الحاج (ص.)، التوسع الوندالي في المنطقة وقيام ثورة الأوراس، الملتقى الوطني الرابع الأوراس عبر التاريخ، 2016 ، ص. 8.

كما أن الكتلة الجبلية الأوراسية من الناحية التضارسية لا تنتهي عند حدود الحيز الجغرافي الذي ضمن دراستنا، فهي تمتد شرقا إلى جبال "النمامشة" بتبسة والتي تعرف اليوم بإسم "أوراس النمامشة"، أما من الجهة الغربية فهي تمتد إلى غاية إلتقائها مع سلسلة جبال "الأطلس التلي" عبر الكتلة الجبلية المعروفة بجبال بلزمة و التي أعطيت لها تسمية "أوراس بلزمة"[1].

و في هذه الدراسة نرصد مختلف المعالم الأثرية الفلاحية لريف الأوراس القديم و التي هي ضمن المنشآت الزراعية بأنواعها "صغيرة، متوسطة، كبيرة" مع حصرها زمنيا إن أمكن ذلك و هذا حسب المعلومات المتوفرة لنا.

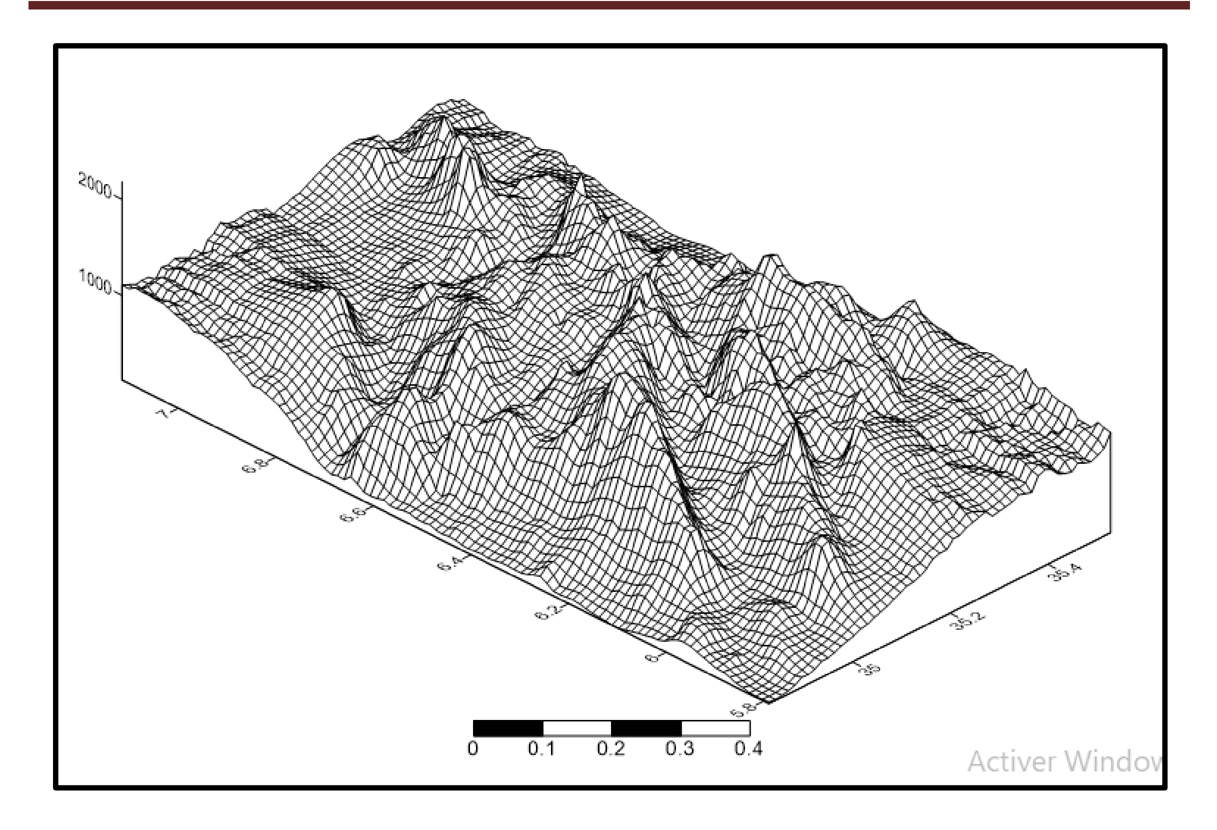
2- طبوغرافية و جيولوجية المنطقة:

جبال الأوراس ككتلة جبلية يحتوي على عدة مرتفعات متجاورة أهمها جبل "شيليا" و هو أعلى قمة بالأوراس حيث تبلغ قمته 2328م، يليه جبل "محمل" 2321م، وجبل "أحمر خدو" 2000م من الجهة الجنوبية، وجبل "أيش علي" 1809م، وجبل "ملالق" 1780م و "بوعريف" 1741م[2]. (أنظر الشكل: (01))

إن السبيل الوحيد للوصول للجنوب وقطع هذه الجبال تكون عبر المسالك الضيقة التي صنعتها المجاري المائية في أعماق تلك الأخاديد مثل التي توجد في الجهة الجنوبية من تيمقاد "هاغيت" أو ما يعرف بمضيق "تيغانمين"، حيث يستعمل هذا المضيق للمرور من خلاله إلى وسط جبال الأوراس و الوصول إلى جنوب هذه الجبال عبورا بالقنطرة، حيث امتازت هذه الكتلة الجبلية بخشونة و صعوبة طبوغرفيتها والتي تعتبر من إيجابيات المنطقة خلال الفترات القديمة.

[1]- عولمي (م.ل.)، النظم والتحصينات بمنطقة الأوراس "القرن السابع والثامن"، مجلة دراسات تراثية، أعمال الملتقى الدولي: (النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العهد العثماني)، الجزائر، 2004، ص. 517.

[2]- زوزو (ع.ح.)، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1839"، ج1، دار هومة، الجزائر، 2011، ص.ص. 32.33.



الشكل رقم (01): مقطع طبوغرافي لمجال الدراسة ثلاثي الأبعد، من إنجاز الطالب:

أستعمل فيه عدة برامج: *(Google Earth, Surfer 9, Tcx Converter)*.

أما من الناحية الجيولوجية فهذه الكتلة الجبلية والتي تشقها أودية عميقة وفجاج عريقة جيولوجيا، تصل إلى أكثر من 140 مليون سنة أي منذ العهد الكريتاسي الأول[1]، حيث بدأ تكوينها في الزمن الجيولوجي الثاني، و عرفت هذه المنطقة خلال هذه الفترة عدة حركات تكطونية أهمها في الزمن الجيولوجي الرابع، و نتيجة هذه الحركات المختلفة تشكلت تلك الارتفاعات الكبيرة و في الوقت نفسه عرفت المناطق المجاورة لهذه الكتلة الجبلية انخفاض شديد خاصة من الجهة الجنوبية و الشمالية ما كونت لنا السهول[2].

كما تركت تلك الحركات مجالا لتتكون فيه الشطوط مثل: "شط ملغيغ" في جنوب الأوراس، و شط "قارث الطرف" في شمالها، وظهرت خلال الميوسين و الأوليقوسين انشقاقات تنتج عنها انفصال في الأجزاء العليا من هذه الكتلة فتشكلت بذلك قمم متجاورة، و التي تكونت بينها

[1]- عبدي (س.)، آوراس بين الجبل و السهل، انوميدن، 2015. نشر في: *www.inumiden.com.*-

[2]- إعيشوشن (و.)، دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس (حوض الواد الأبيض)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2006/2005، ص. 14.

أخاديد انكسارية بسبب عوامل التعرية، حيث تتجمع بها مياه الأمطار فشلكة بفعلها و خلال جريانها مجاري المياه العميقة والضيقة، كما أن هذه الجبال بدأت تأخذ شكلها النهائي منذ البلايستوسين[1].

3- الشبكة الهيدروغرافية:

الأوراس خزان مائي يمول المحيط السهلي المجاور له على شكلين مياه جوفية ومياه جارية، فالمجاري المائية المتجهة نحو الشمال مصدرها المنحدرات الغربية لجبال الأوراس منها (واد الطاقة، واد توفانة، واد بولفرايس، وغيرها) أما بالنسبة للمجاري الأخرى التي تسيل في الاتجاه الجنوبي فمصدرها مرتفعات جبال الأوراس، حيث تجتمع مجموعة من الأودية و التي تصب في مكان واحد وهو "شط ملغيغ" ، وهذه الأودية هي من الشرق إلى الغرب (واد الحي، واد البيض، واد قشطان، واد فضالة، واد عبدي، واد العرب و غيرها)(أنظر الخريطة رقم: (03))، كما أن المجاري التي تنتج عن هذه الأخيرة تمول أيضا المناطق الفلاحية المنتجة والواقعة في الأسفل الحدود الجنوبية للأوراس، كل هذه الشبكات الهيدروغرافية مصدرها الأمطار والثلوج خاصة وأنها تمتاز بمناخ قابل جدا للتبخرها[2].

ومن بين كل هذه الأودية التي تتغذى من سفوح جبال الأوراس، يعتبر "واد شمرة" الوحيد دائم الجريان و الذي يسمى قسمه العلوي "واد الطاقة" أو "ربوعة"[3]، أما المجاري الباطنية لجبال الأوراس توجد في شكل منابع تتدفق من بين الطبقات الصخرية للواجهات الانكسارية والمناطق المنخفضة من جريان الوديان، والتي ساهمت في تمركز و استقرار الانسان حولها، حيث اعتبرت هذه المنابع خزان احتياطي هام خصوصا في فصل الصيف والمراحل الزمنية الجافة، ومن أبرز

---

[1]- إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 14.

[2] - الموقع الالكتروني الرسمي لولاية باتنة، انظر: www.wilaya-batna.gov.dz-

[3]- مرجع نفسه.

وأهم هذه الينابيع هي المتواجدة بمنطقة "تاسريفت" المتواجدة بمنعة والتي يقدر عددها بـ 100 ينبوع و التي أستغل سابقا في تزويد سكان مركز منعة بالمياه الصالحة للشرب أما الان فهي تستغل في سقي بساتين أشجار[1]، كما أنه يوجد ينابيع أخرى قد تعرضت للجفاف نظرا لارتفاع درجة حرارة الأرض أو قد غيرت مجراها بباطن الأرض.

4- المناخ و الغطاء النباتي:

تبعا لطبوغرافية المنطقة و جغرافيتها يتنوع مناخها وهذا أيضا راجع للنسب المتفاوتة لارتفاعها على مستوى البحر، فهي باردة شتاءاً وساخنة صيفاً، كما تمثل القمم الجبلية حاجزا أمام التيارات الهوائية الرطبة فتتوقف و تفرغ حمولتها من الأمطار فيصل معدل التساقط الى 2000ملم في العام، كما يتميز هذا المناخ بمعدل حراري يقدر بـ 14 درجة مئوية، و المدى الحراري فيه متفاوت حيث تصل درجة الحرارة في فصل الشتاء إلى ما دون الصفر خاصة في شهر جانفي، إذ يحكى في سنة 1847م كان فصل الشتاء قاسيا جدا على سكان المنطقة إلى درجة أنه تسبب في فقدان بعض الناس أطرافهم التي تجمدت من شدة البرد ومن نقص وسائل المقاومة[2]، وهذا خير دليل على قساوة هذا الفصل بالمنطقة.

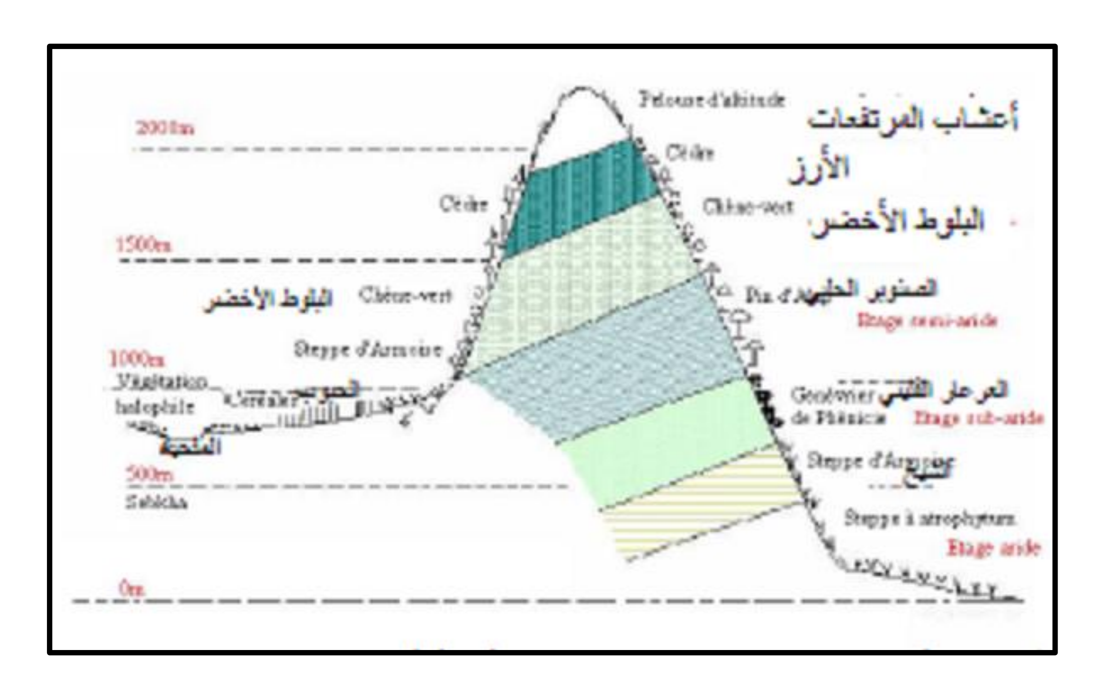
تدخل عدة عوامل في تغيير و تباين مناخ هذه المنطقة الجبلية، منها: عامل الرياح بالإضافة للإرتفاع وشكل التضاريس، حيث يرى الباحث "دي لارتيج" *(De Lartigue)* أن المناطق المقابلة للصحراء كانت خصبة في القديم لكنها تحولت لمناطق جرداء بفعل الرياح الساخنة التي تتعارض معها، حيث الغطاء النباتي بالأوراس لم يكن كما عليه اليوم، ففي حدود الألفية الخامسة قبل الميلاد كان المناخ السائد في الأوراس رطب لكن أصبح معتدل في حدود الألفية

[1] - مدور (و.)، التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز منطقة وادي عبدي الأرواس (ثنية العابد، شير، منعة، تيغرغار)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص.ص. 13.14.

[2] - زوزو (ع.ح.)، مرجع سابق، ص. 23.

الأولى قبل الميلاد[1]، أما في الفترة الرومانية والتي تدخل ضمن نطاق دراستنا يرى "ستيفان غزال" *(Gsell (St.))* بخصوص مناخ شمال إفريقيا خاصة وهذا بعد دراسته لبعض الوثائق القديمة والذي توصل من خلالها أنه لم يتغير المناخ وإذا تبين أنه حصلت بعض التغيرات فهي طفيفة جدا[2].

أما بالنسبة للنبات فإن التدرج في الغطاء النباتي كما و نوعا يقوم على مستويين: الأول من الشمال إلى الجنوب، و الثاني حسب ارتفاع التضاريس. (الشكل رقم: (02))



الشكل رقم (02): رسم توضيحي يمثل مختلف أنواع النباتات، و العلو المناسب لنموها بجبل "أوراس" عن: مدور (و.)، مرجع سابق، ص. 16.

فنجد في أعلى الجبال حيث المناخ الشبه الرطب غابة كثيفة من الأرز والصنوبر كما هو موجود على قمم جبال "شيليا"، بينما تنمو أشجار البلوط على سفح جبال "المحمل" إلى غاية منطقة منعة كما تنمو نبتات الوزال و باقة البنفسج، وهذا بكثافة متناقصة كلما اتجهنا نحو الجنوب، وكلما نزلنا نحو الوادي حيث نجد النبتات الشبه سهلية مثل: "العرعار" و"الحلفاء"

[1] - إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 17.

[2] - اكصيل (اص.)، تاريخ شمال أفريقيا القديم، تعريب سعود محمد التازي، ج1، المغرب، 2007، ص. 83.

والشيح و"الزعيترة"[1]، ففي جهة الود "لبيض" و ابتداءاً من منطقة "منعة" تنعدم الاشجار الغابية نهائيا تاركة المكان للغطاء السهبي بكثافة متدنية كلما اتجهنا جنوبا، كما أن ظهرور أشجار النخيل انطلاقا من بساتين مركز منعة تشير إلى أن هذه المنطقة عبارة عن مجال انتقالي من الناحية المناخية، حيث تمتزج فيه التأثيرات الشمالية و الصحراوية تعكسها طبيعة النبتات[2]، ويبقى جهة الجنوب أفضل من حيث التنوع النباتي و البيولوجي.

II- الإطار التاريخي :

1- أصل تسمية "أَوْرَاسْ" :

ورد ذكر جبل "أوراس" عند الجغرافي "بطليموس" *(Ptolémée)* في القرن الثاني بصيغة *(Audon)* الإغريقية، بحيث أشار هذا الجغرافي إلى أن جبل أوراس يقع جنوب شرق "لامباز" (تازولت)[3] (أنظر الخريطة رقم: (02))، و وردت عند "بركوب" (*Procope*) المؤرخ البيزنطي بالصيغة الإغريقية عبارة "جبل الأوراس" كتالي: "أوروس أوراسيون" *(Oros Aurasion)* وهذا أثناء حديثه عن مقاومة المنطقة للجيوش البيزنطية سنة 553 ميلادي، كما ذكر أنه جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام كاملة من السير[4]، كما ذكره مرة ثانية وحدده بمسافة ثلاثة عشر يوم من السير.

لم يتم بعد تحديد المعنى الدقيق لهذه التسمية، حيث يجهل معنى اسم أوراس رغم محاولات بعض الباحثين تفسيره، ونذكر على سبيل المثال من بين الباحثين: "أريستيد هوراس لوتورنو" *(Letourneux (A.H.))* الخبير في شؤون منطقة القبائل، وهو يعتقد أن أصل لفظ

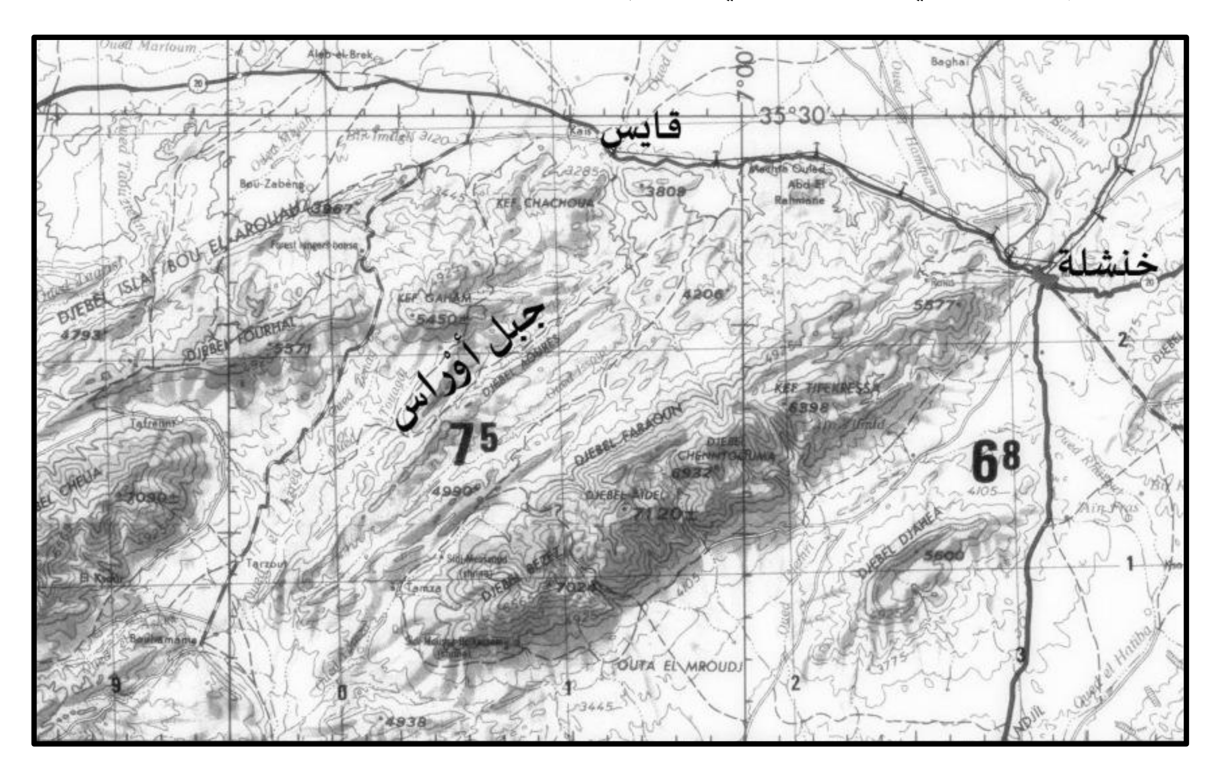
[1]- مدور (و.)، مرجع سابق، ص. 16.

[2]- قالة (م.)، نموذج عن تدهور حالة الموارد المائية السطحية في جبال الأوراس (الحوض الهيدروغرافي لواد عبدي)، مجلة الجغرافي العربي، العدد01، 2001، ص. 235.

[3]- زوزو (ع.ح.)، مرجع سابق، ص. 13.

[4]- بوساحة (أ.)، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومه، 2007، ص. 13.

"أوراس" مشتق من كلمة "أرْزُون" والتي تعني شجرة الأرز، كما يشاطر "ماسكوراي" *(Masquera)* هذا الرأي مستدلا على صحته، بأن غابات الأرز كانت منتشرة في هذه المنطقة[1]، أما *(Duveyrier)* يفند هذه الفرضية التي قد تكون متفرعة من أصول سامية ويرى أن لفظة "بينيون" *(Bignoune)* التي تعني شجرة الأرز أيضا تحريف للفظة اللاتينية *(Pinus)*[2]، وقد تبنى الباحثون هذه النظرية سواء منهم المختصين في اللسانيات أو في الأنثروبولوجيا.



الخريطة رقم (02): موقع الجبل المعروف باسم "أوراس"، مقياس الرسم: 250000/1، عن:

بخوش (ز.)، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني (دراسة تحليلية ومقاراناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بـ "أوراس")، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2017/2016، ص. 83.

وعلى صعيد آخر، و حسب الباحثة "قودري" *(Gaudry (M.))* فقد فسرت لفظة "أوراس" بمعنى "اللون الأحمر" والتي تشبه لفظة "إيهراس" التي تعني "اللون الرمادي"[3]، كما لا يستبعد أن اسم "أوراس" مأخوذة من الكلمة الإغريقية "أُورُسْ" *(Ορος)* التي تعني الجبل، و

[1]- *Masqueray (E.), Voyage dans l'Aouras, Études Historiques. Bulletin de la Société de Géographie de Paris, 6è série, XII, 1976, p. 41.*

[2]- زوزو (ع.ح.)، مرجع سابق، ص. 14.

[3] - *Gaudry (M.), Op.Cit., p. 11.*

ذهبت بعض الدراسات التي اعتمدت على الطوبونيميا*، أن كلمة أوراس مشتقة من كلمة "أراس" التي تعني اللون الأحمر المائل إلى السمرة، وخير دليل على هذا ما ذكره "البكري" عندما تكلم عن مدينة بقرب من "المسيلة" والتي كان اسمها "تارواست" والتي يعني اسمها الحمراء في كتابه "المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب"[1]، فقد تضاربت أصل تسمية "أوراس" من باحث لآخر، ودار حوالها عدة فرضيات لم نذكر منها إلا القليل.

2- تاريخ المنطقة:

2-1- عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ:

عرفت المنطقة الاستقرار البشري منذ عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا، ويرجع هذا لوجود العنصر المهم في الحياة هو الماء و المتمثل في الينابيع والوديان، وهذا ما تأكده الشواهد الأثرية المادية التي خلفها الإنسان خلال تواجده بهذه المنطقة.

وجدنا بهذا المنطقة الكتلة الجبلية "أوراس" بعض اللقى الأثرية لفترة ما قبل التاريخ والتي تثبت أن المنطقة كانت آهلة منذ فترات ما قبل التاريخ، ومن أبرز هذه المناطق هي منطقة "غوفي" والتي لاحظنا خلال زيارتنا لهذا الواد وجود كم هائل من شظايا الصوان *(Silex)* و بعدد غير عادي مشابها لموقع "قسطل" بمدينة "تبسة"، كما أن وجود ملاجئ بهذا الواد يؤكد ملاحظتنا فهي بيئة ملائمة لعيش إنسان ما قبل التاريخ، كما نذكر أيضا أهم موقع وهو "شتمة" والذي عثر فيه على قشور بيض النعام[2]، الذي يعتقد أنه استعمل لنقل وتخزين السوائل قبل ظهور الفخار.

تعود البوادر الأولى للاستقرار البشري في المنطقة، إلى العصر الحجري القديم الأعلى، تدل على ذلك وجود مواقع للحضارات الحجرية بكثرة في الأوراس في الأماكن الجبلية على غرار موقع

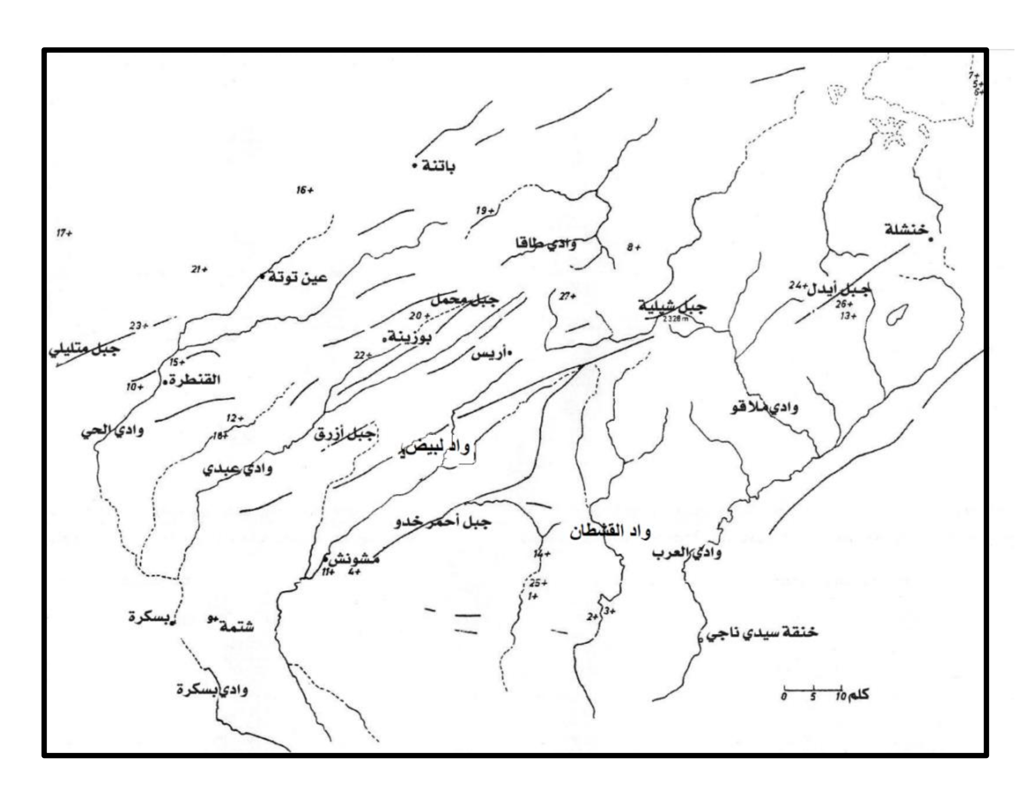
* الطوبونيميا *(La Toponymie)*: هو علم يهتم بالأصل اللغوي الأنثروبولوجي لأسماء الأماكن والمناطق الجغرافية والتي ترتبط أسمائها بلغة وثقافة ساكني المنطقة.

[1]- مسرحي (ج.)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2009/2008، ص. 2.

[2]- *Ballais (J.L.), Nouveaux sites Préhistoriques des Aurés et de bordures, Libyca, T 26, 1978, p. 136.*

"مشونش" كما استقر في المناطق السهلية قرب مصادر المياه، وهناك مواقع أخرى مثل: موقع "تيزي" في "منعة" و"مركونة" في ضواحي "تازولت "وموقع "بني فرح" "عين زعطوط"[1].

تنتشر المواقع الأثرية للعصر الحجري بكثرة في الجهة الجنوبية، بجانب مصادر المياه بينما تكثر مواقع الفترة النيوليثية في الجهة الشمالية في المناطق الرطبة والعليا، أما القفصية فهي تفضل مناطق مفتوحة، ذات غطاء نباتي كثيف والتي تعيش فيها حيوانات الصيد وتوجد بها مصادر المياه، حيث حدث هذا التغير بسبب التقلبات المناخية التي حدثت خلال هذه الفترة حيث أصبح فيها المناخ معتدل[2].(أنظر الخريطة رقم: (03))



الخريطة رقم (03): تمثل الوديان ومواقع (معينة بالأرقام) ما قبل التاريخ بالأوراس عن:

Ballais (J.L.), Op.Cit., p. 139.

كما استمر التواجد البشري خلال فترة فجر التاريخ، وخير دليل على ذلك ما وجد في جبل "كميرو" والجبال المحاذية على مدافن تعود إلى هذه الفترة، و المتمثل في قبور "التيموليس" و التي

---

1 - *Ballais (J.L.), Op.Cit., p. 143.*

2- *Ibid., p. 145.*

تمتد آثار هذا النوع من القبور إلى مناطق الصحراوية، ويوجد نوع أخر من القبور في المنطقة مثل: "الدولمان" و "البازينات" و"الشوشات"و غيراها من القبور[1]، و مقابر فجر التاريخ كثيرة بالأوراس ومتنوعة.

2-2- الفترة البونية و النوميدية :

توجد معلومات جدّ قليلة عن تاريخ المنطقة خلال هذه الفترة شأنها شأن الكثير من المناطق الريفية في شمال إفريقيا، لذا و ضعت عدة نظريات عن تاريخها خلال الفترة البونية و النوميدية، فقد تمركز العنصر المحلي في هذه المنطقة منذ أقدم العصور، كما أن طبوغرافية المنطقة وتنوعها من حيث الجبال والأودية والعيون ساعدة على الاستقرار، فقد مارسوا هؤلاء السكان الزراعة وتدجين الحيوانات.

وفد على شمال افريقيا قوم من الشرق و هم "الفينيقيين" *(Les Phéniciens)* الذين أسسوا "قرطاجة" *(Carthage)*، حيث يرى الباحث لويس ريني *(Rinn (L.))* أن القائد الذي كان حاكما خلال فترة وصول "الفينيقيين" هو "نرهفاس" وأصله من الأوراس[2]، كما اعتبرت هذه المنطقة الموطن الأصلي لعدة عائلات من النبلاء التي عرفت أسماءها في التاريخ القديم لسكان شمال افريقيا على حد قول الباحث "شارل أندري جوليان" *(Julien (CH.A.))*[3]، كما يرى الباحث "ستيفان غزال" *(Gsell (St.))* أن العائلة التي شيدت ضريح "مدغاسن" *(Madrasen)* هي من أصل "أوراسي" ويعتبر الأوراس مصدر السلالة الحاكمة لملكة "الماسيل"[4]، وكما سار الباحث "غبريال كامبس" *(Camps (G.))* على خطاه.

---

[1]- ساحد (ع.ط.)، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ (نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس) "دراسة أثرية معمارية"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2009/2008، ص. 411.

[2] - *Rinn (L.), Essai d'étude Linguistique et Ethnographique sur les origines Berbères, Rev. Afr, T29, 1885, p285.*

[3]- جوليان (ش.أ.)، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب مزالي محمد و سلامة البشرين، الدار التونسية للنشر، 1969، ص.ص. 135.136.

[4]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق،ج7، ص. 134.

قام "كامبس" بتحليل عينات من شجر الأرز التي استخدمت في تماسك حجارة الضريح فيما بينها، والمغلفة بالرصاص باستعمال الكربون المشع $C14$* في مخبرين الأول في فرنسا والأخر في الجزائر والذي أعطى النتائج على التوالي: من 230 ق.م إلى 110 ق.م و 220 ق.م إلى 155 ق.م[1].

بحكم البعد الجغرافي للمنطقة واعتبرها منطقة منعزلة ومنغلقة على نفسها ومنطقة ريفية بامتياز، يرى "كامبس" أنها لم تتأثر بالقرطاجيين وحسب رأيه فإن الحضارة القرطاجية مست المدن دون المناطق الريفية البعيدة عن حكم القرطاجي لذا احتفظ معظم سكانها بديانتهم ومعتقداتهم المحلية[2]، وهذا مستبعد فقد عرفوا سكان هذه المنطقة بالترحال ووصولهم للحدود القرطاجية وحتى امتزاجهم بهم وخير دليل على ذلك ما ذكره "شارل أندري جوليان" عن عدد المرتزقة النوميد في الجيش القرطاجي والذي وصل عددهم 70 ألف مقاتل جزء منهم جاء من الأوراس.[3]

نستخلص من كل هذا أن الفترة التي سبقت التواجد الروماني بالأوراس يكتنفها الكثير من الغموض والتساؤلات رغم اجتهادات بعض الباحثين والتي هي عبارة عن ملاحظات سطحية بحاجة إلى إعادة النظر فيها خاصة من حيث انتمائها السياسي.

2-3- الفترة الرومانية:

وصل الرومان الى هذه المنطقة منذ نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني، عن طريق الاحتلال والتوسع من طرف جند الفيلق الثالث الأغسطس *(per legionem III Augustam)* والذي استقر بـ "لامبايسيس " *(Lambaesis)* (تازولت)، وتم إنشاء مراكز عمرانية لاحتواء

---

[1]- *Camps (G.), Nouvelles observations sur l'architecture et l'âge du Medracen, mausolée royal de Numidie, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 1973, p499.*

[2]- *Camps (G.), Qui sont les Dii mauri ?, Ant.Afr, T 26, 1990, p.p. 132.133.*

[3]- جوليان (ش.أ)، مرجع سابق، ص. 73.

الإقليم الأوراسي خاصّة مع طول مسار حدود مناطقه الجبلية، ابتداء من "تبسّة" وإلى غاية "زانة" *(Diana)*، و التي تعتبر بمثابة مراكز لتوطين عناصر رومانيّين وأخرين مُترومنين (العسكريّين منهم خاصّة) لتساهم في رومنة الإقليم كمرحلة أولى، وفي توفير الخزّان البشري لعملية التجنيد في مختلف التشكيلات العسكرية، وتزويدها بالإمدادات البشرية واللوجستية على المستوى المحلّي هذا فضلا عن العامل الاقتصادي والمتمثّل أساسا في استصلاح الأراضي المجاورة لتلك المراكز، واستغلالها وفق التقنيّات الرّومانية لإنتاج محاصيل الحبوب وثمار أشجار الزيتون[1].

كما أن مسألة إخضاع الكتلة الجبلية "أوراس" بمجمعها من طرف الرومان تبقى غير واضحة، وهذا نظرا لطوبوغرافيتها الوعرة ومناخها، ما أدى بتدعيم الفيلق الثالث الأغسطي بفيلق تم جلبه من سوريا "الفيلق السادس" *(Ferrat)* نظرا لتشابه مناخ المنطقة بالمناخ السائد بسوريا، وخير دليل على ذلك النقيشة الأثرية[2] التي عثر عليها بتيغانمين والتي أقيمة تخليدا لشق الطريق الرابط بين لامبايسيس *(Lambaesis)* وبسكرة *(Vescera)*.

وبهذا الصدد يرى الباحث ""بينابو" *(Benabou (m.))* أن التطويق العسكري للأوراس من قبل الرومان كان بالتوازي مع تحديد الأراضي التي تقل بها قبائل "الموزولام" الثائرة[3]، وبعد التطويق الكلي للأوراس وعزل سكان هذه الجبال عن محيطها كانت تلك هي بداية دخول المنطقة تحت الحكم الروماني حيث لم يكن بشكل سهل نظرا للثورات و هجمات السكان المحليين على الجيش الروماني.

ومنهما أصبحت الإمبراطورية الرومانية مهتمة بالأوراس وهذا بعدما اكتشفت المنطقة، فغيرت في تعاملاتها مع السكان المحليين خاصة في عهد حكم العائلة السفيرية والتي أولت اهتمامها

1- *Gascou (J.), La politique municipale de l'Empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, L'antiquité classique, T 42, 1973, p. 699.*
2- *CIL, VIII, 10230.*
3- *Benabou (M.), La résistance Africaine à la romanisation, Revue de l'histoire des religions, T 193, 1978, p.108.*

بالمناطق الريفية وتحسين العلاقات بين العنصرين المحلي والروماني، وتفطنها لاستغلال الأرض وقاطنيها.[1]

2-4- الفترة الوندالية:

اعتبر الوندال أول شعب احتل شمال افريقيا من الجهة الغربية حيث دخلوها عبر "مضيق جبل طارق" عام 429 ميلادي تحت حكم القائد "جنسريق" *(Gaenséric)* وتحت رايته 180 ألف شخص منهم 50 ألف من الجند[2]، خلال هذه الفترة عرفت المنطقة بثوراتها وكانت فترة قصيرة جدا حيث قدرة بـ 100 سنة من الاحتلال "الوندالي" لها.

عند دخول الوندال كان المور* في حرب متواصلة مع الرومان، كما أن إسقاط روما من طرف الوندال كان نعمة بالنسبة لهم، فانضم المور إلى صفوفهم و شاركت الفيالق المورية في الحرب مع الوندال.[3]

لكن إبتداءا من 477 تراجعت حدود الحكم الوندالي نحو الشمال، ويرجع هذا من طرف بعض الباحثين لثورات سكان المحليين المور وتحولهم من حلفاء إلى أعداء، ويرجعون السبب لسوء المعاملة من طرف الوندال للمور مما أعلنوا الحرب عليهم، حيث تعد ممالك جبال الأوراس أول من ثار عليهم ومدد معاقلهم وكان ذلك سنة 477 ميلادي بعد وفاة "جنسريق"، كما زحفت جنود الأوراس المورية على السهول الخصبة في غرب جبال الأوراس واسترجاعها وكانت ثورة سنة 484 ميلادي ضد "هونوريك" *(Hunéric)* أكثر شراسة واتساعا[4].

---

[1]- رمضان (ت.)، الإصلاحات السفيرية في المغرب القديم (193م، 235م)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 1990، ص. 27.

[2]- جوليان (ش.أ.)، مرجع سابق، ص. 230.

* المور: اعتبار المور كسكان أصليين للمنطقة يعتبر إشكال، فهناك من يعتبرهم سكان أصليين وهناك من يعتبرهم غزاة قادمين من غرب شمال إفريقيا.

[3]- *Leveau (Ph.), L'Aurès dans l'Antiquité, Encyclopédie berbère, N8, p. 1097-1103.*

- *https://journals.openedition.org.*

[4]- صفر(أ.)، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، تونس، 1959، ص. 377.

كما أن ضعف القوة الوندالية أمام هذه الثورات أدى إلى نشوب خلافات داخلية بين القادة الوندال خلال خاصة خلال حكم "غيليمار" ما أدى إلى انقلاب التحكم في وضع شمال إفريقيا، وتزايد أطماع الرومان الشرقيين فاسترجاع شمال إفريقيا.

2-5- الفترة البيزنطية:

امتدت هذه الفترة من عام 533 ميلادي إلى أواخر القرن السادس، توفرت المعلومات التاريخية حول هذه الفترة راجع لما وصلنا من الكاتبين "بركوب" *(Procope)*[*] "وكوريب" *(Corippe)* حول صورة الأوراس وسكانها خلال عشية الاحتلال البيزنطي، حيث يخبرنا "بركوب" أن الأوراس سكنها "الليبيون" و"الرومان" أما "المور" فهم شعب دخيل على هذه المنطقة.[1]

كانت منطقة الأوراس خلال هذه الفترة تحت حكم الملك "يبداس" الذي هوجم من طرف البيزنطيون بقيادة "سولومون" *(Solomon)* (أنظر الخريطة رقم: (04))، وعند احتلالهم للمنطقة أتلفوا المزروعات و البساتين و فرضت ضرائب على السكان، ما أدى إلى اضطرابهم و هجرة أراضيهم[2].

كما قام البيزنطيون خلال فترة الاحتلال بتشييد المنشآت العسكرية المتمثلة في القلاع والحصون والتي تمركزت على الحدود المتاخمة لمرتفعات الأوراس حيث كانت أبرز مواقها "تيمقاد" *(Thamugadi)*، "تبسة" *(Theveste)* "بغاي" *(Bagia)* وغيرها، وكل هذا لاحتواء هجمات و ثورات السكان المحليين و التحكم في الأقاليم المحتلة.

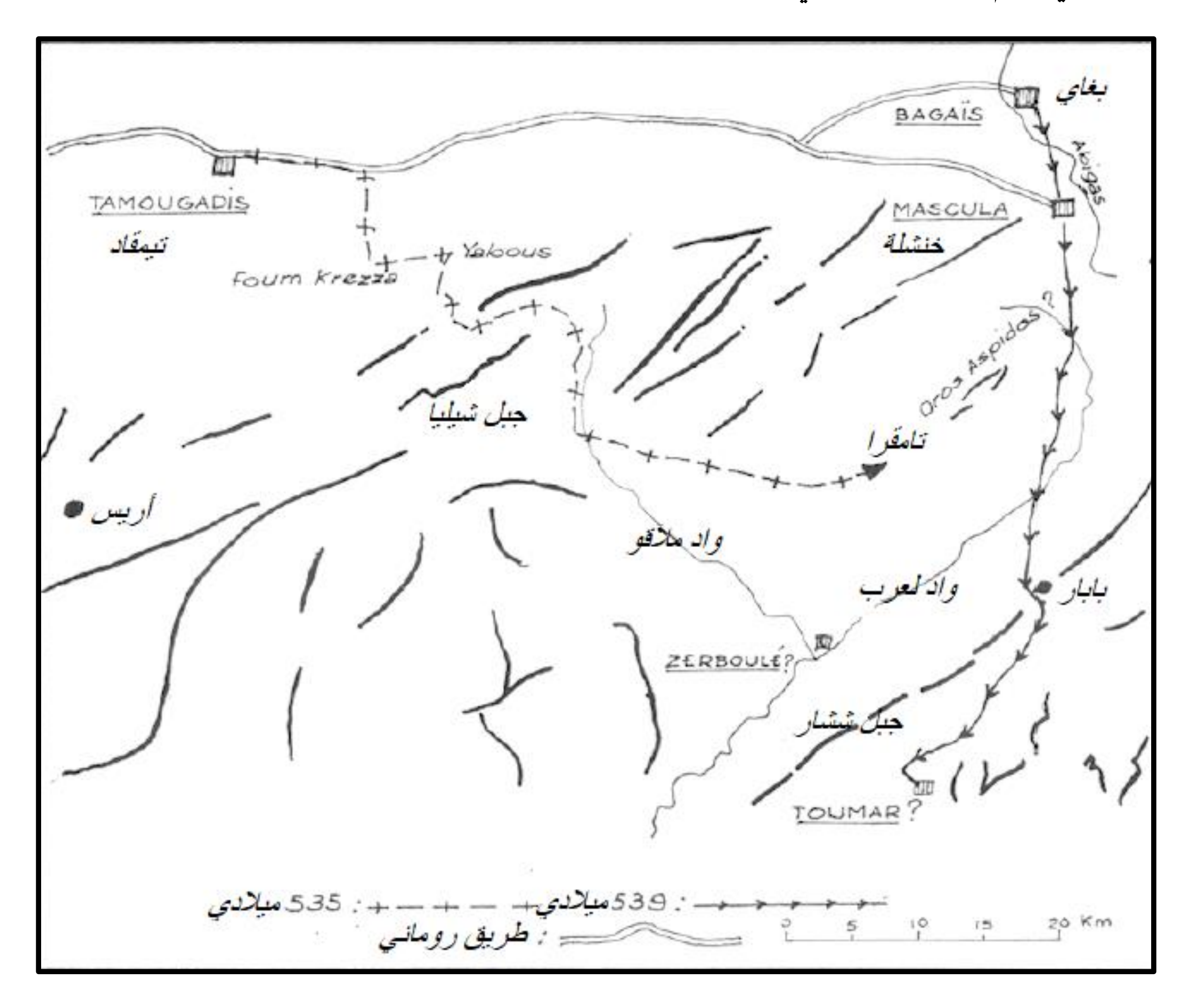
[*] بركوب: كاتب ومؤرخ لحملات "بليزار" الحربية على شمال إفريقيا خلال حكم "جيستنيان" ولد سنة 500 ق.م و توفي سنة 560م.

[1] - *Procope, De Aed, VI, 7, 4 ; Morizot (P.), L'époque Vandale (435-533), Encyclopédie berbère, N°8, p. 1097-1103.*

- *https://journals.openedition.org.*

[2] - دبوز (م.ع.)، تاريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1963، ص. 73.

نستخلص من هذا أن الأوراس خلال فترة تواجد البيزنطيين بها لم تعرف استقرار طويل المدى من تعايش سلمي عكس ما كان خلال الفترة الرومانية فكثرة الثورات و الهجمات بين المور والبيزنطيين أدى بهجرات سكانية تفاديا للاصطدامات المتكررة مع البيزنطيين، كما كان أكبر المتضررين هم أصحاب الأراضي الفلاحية.



الخريطة (04): الحملة العسكرية البيزنطية الأولى والثانية بقيادة "سولومون" على الأوراس عن:

Morizot (P.), Solomon et l'Aurès, Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1992, 1994, p. 329.

الفصل الثاني: الظروف الزراعية السائدة والتنظيمات المرتبطة بها

I- الفلاحة ما قبل الفترة الرومانية:

تعتبر الفلاحة منذ الفترات القديمة هي الركن الأساسي في اقتصاد المجتمعات وسببا فاستقراره، كم أن جل المؤرخين يرون أن الزراعة هي سبب ثراء البلاد، واعتبرت الأرض الخصبة لشمال افريقيا سببا في احتلالها على طول الفترات التاريخية، فثرائها قد يصبح نقمة على ملاكها في بعض هذه الفترات.

1- الزراعة:

إن من أبرز الأعمال التي ساهم بها شمال افريقيا قديما في الحضارة الإنسانية هي الفلاحة وهذا باعتراف الرومان، والتي أسست للعلوم الزراعية وعليها تتلمذ الإغريق والرومان، وبقيت موسوعة الفلاحة الإفريقية المرجع الوحيد في المصادر الرومانية[1].

لم ينتظر أهالي شمال افريقيا مجيئ الفينيقيين لمزاولة الفلاحة، حيث بعض الباحثين يرجعون ظهور الزراعة الى فترة النيوليثي المتأخر، ومن بينهم "بالو" *(Balout (L.))* الذي تمكن من جمع أدوات من موقع "تازبنت" *(Tazbent)* والذي اعتبرها عتادا فلاحيا[2]، كما أبرزت الصور الجوية التي التقطتها "باراداز" *(Bardez (J.))* للموقع والموجود ناحية جنوب غرب "تبسة" آثار تهيئة عليها تقسيم الأرض إلى مساحات مربعة كانت تمارس فيها الزراعة منذ فترات باكرة، كما استطاع "باراداز" أن يميز آثار الفترة الرومانية وأثار ما قبل هذه الفترة[3]، ومن خلال عديد الدراسات على هذا الموقع اتضح أنها الشكل الأول للتهيئة الزراعية.

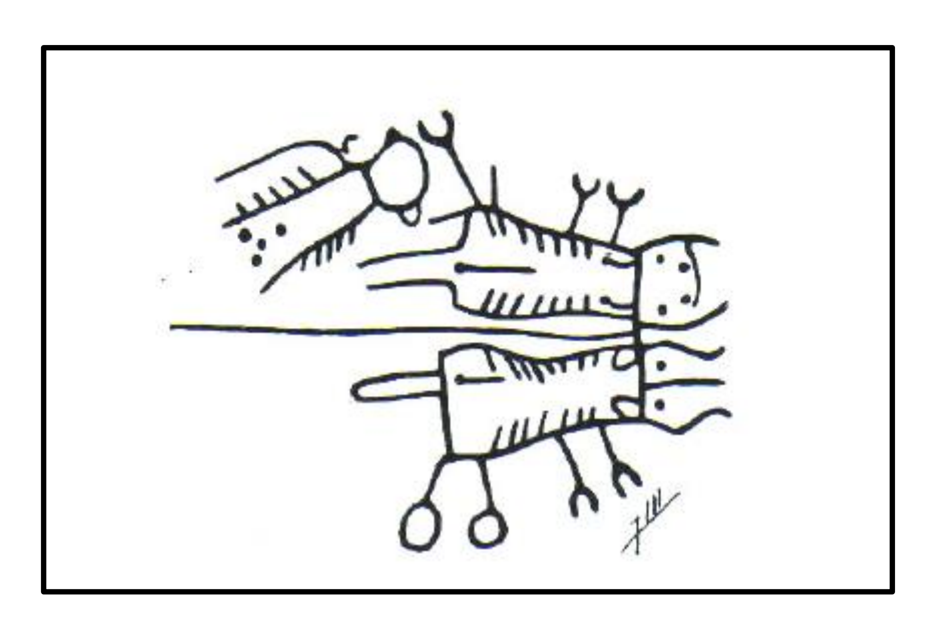
---

[1]- عقون (م.ع.)، موسوعة الفلاحة الأفريقية "الهوية والأهمية"، أعمال الملتقى الوطني الاول: المدينة والريف، معسكر، 2013، ص. 247.

[2]- مرجع نفسه، ص. 248.

[3]- عقون (م.ع.)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الأفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص. 28.

كما أن ما وجد من رسومات جدارية في كل من كهف الشافية "الطارف" والذي تمثل في مشهد فلاحي يضم حيوانات وأدوات زراعية، وموقع أعزيب-ن-إيكيس *(Azib n'Ikkis)* بالأطلس الأعلى المغربي الذي يحمل مشهد الحرث[1](أنظر الشكل: (03))،وغيرها من المواقع الأثرية والتي ترجع لفترات ما قبل التاريخ دليل على قدم هذا النشاط المتمثل في زراعة الأرض.



الشكل (03): نقش صخري يحمل مشهد حرث من "أعزيب-ن-إيكيس"عن:
كامبس (غ.)، مرجع نفسه، ص. 95.

أما بما يخص المنشآت المائية، يقول "شوفالي" *(Chevalier (R.))* وبعد دراسته لبعض المنظومات الهيدروليكية والخاصة بالفترة الرومانية يقول: "...هذا كله يقودنا إلى الإقرار بأن المنشآت الهيدروليكية التي نظمتها روما ذات أصل محلي، ولقد تولدت الفكرة من طبيعة البلاد الإفريقية ذاتها"[2]، حيث نستخلص من قول "شوفالي" أن هذه المنشآت الرومانية والمحاذية للمنشآت الزراعية في العموم، هي ذو أصلي محلي عمل الرومان على توسيعها وتطويرها، وهذا راجع لدراية العنصر المحلي بطبيعة أرضه.

---

[1]- كامبس (غ.)، في أصول بلاد ""البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ"، تعريب و تحقيق عقون (م.ع.)، نشر المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص.ص. 93.94.

[2]- عقون (م.ع.)، موسوعة الفلاحة... مرجع سابق، ص. 248.

إن النظرية التي تعتبر أن الزراعة في شمال افريقيا ومختلف المزروعات يعود الفضل فيها إلى "الفينيقيين"، يؤيدها الكثير من الباحثين المتأثرين بالكتابات "الكولونيالية"، والمعتمدين على الكتاب والمؤرخين القدامى دون غربلة وتمحيص لما ورد عنهم، لكن ما ذكرنا سابقا خير دليل على عدم ثبوت هذه النظرية فهناك من تجاوزها أمثال "كامبس" الذي يقول: <<...النوميد لا يتغذون على الأعشاب خاصة وأنه منذ قرون وبكل وضوح منذ نهاية "النيوليثي" كان الفلاحون من السكان يزرعون قسما من المناطق حيث الحبوب تنمو دون سقي وعلى الخصوص في شرقي الجزائر في قلب المنطقة ذاتها التي ستكون مركز مملكة "ماسينيسا" *(Massinissa)*[1]>>، ويرى الباحث "ريني" *(Reynie (L.))* انه إن لم يكن هناك مزارعون "ليبيون" فإن "الفينيقيين" سينشئون مؤسساتهم دون إشراكهم، وبالتالي سيكنون أعداء لهم[2]، وبما أن الأهالي كانوا مزارعين بامتياز فقد حصل تقارب وتمازج بينهم حسب رأيه.

1-1- القمح و الشعير:

كانت زراعة القمح والشعير من اختصاص السكان المحليين للشمال افريقيا لاعتباره المصدر الأول للغذاء حيث يمثل الشعير في الزراعة الجبلية بالدرجة الأولى بعد القمح، وهذا نظرا لتكيفه مع المناطق الأقل خصوبة والمناطق الجافة نسبيا، وهذا ينطبق على المنطقة والتي هي حيز الدراسة، أما القمح فقد عرف انتشارا أوسع على مستوى السهول بالدرجة الأولى[3].

فقد أشاد المؤرخين القدماء كثيرا بثراء الأراضي الواقعة غرب الإقليم القرطاجي، فقد وصف "بوليب" خصوبة أرضها بالمدهشة[4]،أما "سترابون" *(Strabo)* فقد وصفها بالأرض التي

---

[1]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص.ص. 132.133.

[2]- *Reynier (L.) , De l'économie publique et rurale des Egyptiens et des Carthaginois, J.J. Paschoud Imprimer-libraire, Paris, 1823, p. 481.*

[3]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص. 102.

[4]- *Polybe, Histoire Générale, traduit par Bouchot (F.), T 3, Charpentier Libraire-Éditeur, Paris, 1847, livre XII, III.*

- *http://remacle.org/bloodwolf/historiens/polybe/index.htm.*

تحصد مرتين في السنة، مرة في الربيع ومرة في الصيف، كما تحدث عن طول ساق السنبلة الواحدة والذي قدرها بخمسة "أذرع"[1]، وسمكها فقد قدره بسكم الأصبع الصغير، أما مردودية السنبلة الواحدة فقدرها بـ 250 حبة قمح[2]، وهذا قريب لما قدمه لنا "هيرودوت" *(Herodote)* والمتعلق بمنطقة شرق "ليبتس ماغنا" *(Leptis Magna)* "لبدة" والذي يصل إلى 300 حبة مقابل الحبة الواحدة التي زرعت[3].

بالنسبة لمردودية أرض الشمال الافريقي، فإننا نملك هذين الرقمين فقط واللذان يتعلقان بالفترة التي سبقت الاحتلال الروماني والتي تدل على خصوبة الأرض.

كما كان القمح والشعير قبيل الاحتلال الروماني من أبرز الصادرة الإفريقية نحو الخارج واعتبر بترول زمانة، وهذا بعد الانسجام مع التطور الحضاري والانتقال من حياة الرعي والترحال إلى الاستقرار وممارسة الزرعة ! (حسب رأي البعض)، والذي أرجعه بعض الباحثين إلى سياسة "ماسينيسا" فخلق ثورة زراعية في المجتمع "النوميدي"، ومن دلائل هذه الثورة هي بعض الأرقام التي أوردها "تيت-ليف" *(Tite-live)* عن شحنات من القمح والشعير التي تم تصديرها نحو الخارج لصالح الجيش الروماني خلال حملاته العسكرية حيث أعطينا ملخص لصادرات القمح والشعير على شكل جدول وهو كالآتي:[4]

حسب كامبس 1 هيكتولتر من القمح يساوي81 قنطار و 1 هيكتولتر من الشعير يساوي 60 قنطار والتي لا نعلم على أي أساس اعتمد عليه[5].

---

[1]- الذراع اليوناني الواحد يساوي تقريبا 0.444 متر ، أي خمسة أذرع تساوي 2 متر و 22 سنتيمتر، للتوسع أكثر انظر:- شنيتي (م.ب.)، العملة والدولة "قراءة في دور العملة في الاقتصاد والسياسة والتاريخ القديم والوسيط"، كنوز الحكمة، الجزائر، 2017، ص. 199.

[2]- *Strabo, the Geography, translation by Hamilton (H.C.) and Falconer (W.), John child sands on Bungay, London, 1857, livre XVII, III, 11, p. 179.*

- *http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Strabo/home.html.*

[3]- *Hérodote, l'Enquête, traduit et annoté par Barguet (A.), Revue des Études Grecques, tome 98, 1985, livre IV, p. 198.*

[4]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص.ص. 243.242.

[5]- مرجع نفسه، ص. 242.

	القمح				الشعير			
	ليبرة	هيكتولتر	برميل (نفط)	قنطار*	ليبرة	هيكتولتر	برميل (نفط)	قنطار
200 ق.م	200.000	17.508	11.012	14.000	200.000	17.508	11.012	14.000
198 ق.م	200.000	17.508	11.012	14.000				
191 ق.م	800.000	70.032	44.048	56.025	55.0000	48.145	48.145	28.900
170 ق.م	1 مليون	87.540	55.061	70.032				

ارتأينا التحويل من "الهيكتولتر" إلى "برميل (نفط)" لفهم السعة أفضل وربطها باقتصادنا اليوم حيث 1 "هيكتولتر" يساوي 0.63 "برميل (نفط)"، إن هذه الأرقام التي أوردناها دليل على ازدهار الزراعة ووفرة المنتوج الزراعي في الفترة ما قبل الرومانية مع تحقيق الاكتفاء الذاتي دون شك، / لا كنها ليست دليل على أن "مسينيسا" خلق ثورة، وجعل قومه يخدم الأرض كما يشاع له، لأن "النوميد" لم ينتظروا من يعلمهم مهنة أجداهم المتمثلة في الزراعة، فهذي الأرقام قد تكون دليل على سياسة "مسينيسا" في فرض الضريبة على الأرض والتي يدفعها الفلاح البسيط مقابل خدمتها/.

أضحت "نوميديا" منتجا لكميات لا يستهان بها من القمح والشعير في العالم القديم، وخاصة أن "مسينيسا" بإرادته أظهر أن هذه الإمدادات فلتت من قبضة الخواص، وكانت تخرج مباشرة من المخازن الملكية والتي ترجع ملكيتها وإدارتها "لمسينيسا"، فقد كان مصدر دخل هذه المخازن المزارع الملكية الكبرى *(Domaines royaux)*[1] أو من الضريبة المفروضة على خدمة الأرض أو منهما معا، ما يرجح وجود تنظيم للعقارات الفلاحية ووجود ضيعات ملكية سابقة للضيعات

1- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص. 243.

الرومانية، وهذا يضعنا في إشكال من حيث تصنيف الضيعات "كرونولوجيا" هل هي قبل الوجود الروماني أو خلال وجوده؟

1-2- الخضر:

دون شك أن الخضر وجدت انتشارا واسعا ضمن المنظومة الفلاحية للشمال الافريقي موازاتا مع انتشار القمح والشعير، فالإنتاج النباتي لم يقتصر على هذين النوعين فقط، فيرى "كامبس" أن السكان المحليين يفضلون البقول كالبازيلاء والحمص والفول البري الذي أشار له "بلين الكبير" *(Pline l'ancien)* ومدى انتشاره[1]، فهذا النوع من البقليات وهو الفول يراه "غزال" مناسبا لشمال إفريقيا لأنه قلما يخشى الجفاف بفضل جذوره الطويلة وباعتباره ذو خصوبة[2]، نظرا للعملية "الكميوحيوية" المتمثلة في تثبيت "الآزوت" *(Azote)* في الجو من جهة وسماد للتربة من جهة أخرى فيهيئها لتقبل الزرع، فالسكان المحليين اكتشفوا الخضر في شكلها البري واستغلوها تمهيدا لتدجينها بعد اكتشافهم للدورة الزراعية.

وقد ذكرت بعض النصوص الإغريقية واللاتينية بعض أنواع الخضر والتي زرعة بشمال افريقيا وخاصة قرطاج مثل: "الكُرُنْب القرطاجي" *(Choux)* أو "الكُرُنْب الليبي"، و"خرشف قرطاج" *(Cardon)* و"القنارية" *(Artichaut)*، وكذلك "الثوم البونيقي"*(Ail Punique)* والذي كان متناول بكثرة، والحمص البونيقي[3].

1-3- الزراعة الشجرية:

إن زراعة الأشجار كانت كثيرة الازدهار بشمال افريقيا، كما أنها تنجح بالأراضي التي ليست صالحة للحبوب والتي في مقدمتها الأراضي الجبلية حيث تلقى انتشارًا واسعًا بهذه المناطق

---

[1]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص. 103.

[2]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج1، ص. 150.

[3]- مرجع نفسه، ج4، ص. 31.

التي تحظى بالأمطار الغزيرة والتربة الفقيرة، ومن أبرز هذه الأشجار الأكثر انتشارًا هي : الزيتون، التين، اللوز[1]، والكروم بأنواعها.

كما تنتشر أيضا بالمناطق السهلية والخصبة، ففي الأراضي "القرطاجية" انتشرت الزراعة الشجرية بمختلف أنواعها، أما من ناحية المردودية التي تعطيها هذه الأشجار فقد ذكر "بلين الكبير" *(Pline l'Ancien)* أنه توجد أشجار الزيتون بقرطاج تسمى "بالألفية" *(Milleraies)*[2]، أطلقت هذه التسمية نسبتا للمنتوج حيث تعطي الواحدة حوالي ألف، ولا نعرف هل هو يتكلم عن الزيتون أو الزيت من حيث مردودية كل شجرة وتعتبر هذه الشجرة وخاصة الزيتون البري "زبوش" من أقدم الأشجار وأكثرها انتشارًا في كامل أرجاء شمال افريقيا قبل مجيئ الفينيقيين بزمن بعيد، كما اعتبرت الكروم من الأشجار الأصلية، إذ وجدت الكروم على شكلها البري منذ أزمنة قديمة والتي تعرف "بالكرمة المجنونة" حتى يومنا، والتي وجد آثارها في طبقات الزمن الجيولوجي الرابع[3].

2- تربية و استئناس الحيوانات:

أن تربية الحيوانات كانت سابقة للاستقرار وممارسة الزراعة، كما أن الخصائص البيئية مناسبة لتربية الحيوانات، حيث تحدث "سالوست" *(Salluste)* باختصار فذكر أن تربة افريقيا جيدة لتربية الحيوانات[4]، وحتى بعد ظهور الزراعة ظل النشاط الرعوي يحتل المرتبة الأولى كما تشير له الكثير من الدلائل التاريخية وعلى رأسها ما كتبه "بوليب" *(Polybe)* في القرن الثاني قبل الميلاد حول الثروات الحيوانية قائلا: "في هذه المنطقة، توجد الكثير من الخيول والثيران والأغنام

---

[1]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج1، ص. 148.

[2]- *Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, traduit par Littré (M.É.), J.J. dubuchet le chevalier et comp, 1850, livre XVII, X, 3.*

- http://remacle.org/bloodwolf/erudits/plineancien/index.htm.

[3]- *Fantar (M.H.), le Vigne et le Vina à l'époque Carthaginoise, Rev. Afr, volume 5. N°10, Institut Nationale de Patrimoine, Tunis, 1997, p. 41.*

[4]- سالوست، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تعريب الدويب (م.م.)، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ص. 31.

والماعز لا تضاهيها أي منطقة أخرى على الأرض من حيث الوفرة" كما أعطانا سببا وجيها حول كثرة الحيوانات بشكل ملفت قائلا: " لأن معظم الشعوب الافريقية لا تعرف ثمار هذا المحصول (يقصد نبات اللوتس) ، ولا تتغذى إلا على الحيوانات ، وتعيش في قطعان ضخمة "[1]، حيث كانت هذه القطعان تمثل ثروة فيتحصل منها على الصوف والجلود والمادة الغذائية مثل الألبان واللحوم، وهذا ما جعل النوميديون يهتمون بالرعي أكثر من الزراعة حسب "سالوست"[2].

فمن ناحية اهتمام الأهالي وتمسكهم بالحياة الرعوية وضع "غزال"[3] فرضيتين حولها:

أ- الفرضية الأولى: تمثلة في أن هؤلاء الأهالي كانوا يعانوا من الجمود والكسل، فهم عاجزون على أن يلزموا أنفسهم بالعمل الشاق، وأن المحراث كان يبدو لهم وكأنه أداة استعباد.

ب- الفرضية الثانية: والتي تمثلة في أنهم كان يبدو لهم أن جعل قطعانهم بعيدة عن يد الأعداء والنهب، هو أسهل عليهم من منع هؤلاء الأعداء من إتلاف المحاصيل الزراعية وقطع الأشجار المثمرة.

3- ملكية الأرض واستغلالها خلال الفترة النوميدية:

ما يتعلق بملكية الأرض وكيفية استغلالها في تلك الفترة لم يصل لنا تفصيلا لها، وكل ما قيل حولها تقريبا مجرد افتراضات واجتهادات، ولكن مما لا شك فيه أنه وجد تنظيم سواء كان ملكي أو عشائري في كيفية استغلال الأرض، حيث يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- أراضي ملكية:

وهي التابعة للملك مباشرة والتي اكتسبها "مسينيسا" خلال توسعاته على حساب كل من "قرطاجة" شرقا و "ماسيسيليا" غربا، فقد أورد لنا ديدور الصقلي *(Diodore de Sicile)* أن

[1]- *Polybe, Op.cit., XII, III, 3.4.*

[2] - سالوست، مرجع سابق، ص. 119.

[3] - اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج5، ص. 152.

"مسينيسا" ترك لكل واحد من أبنائه 10 ألف "بليترا"[1] من الأراضي الصالحة للزراعة والمجهزة[2]، وهذا ما يعادل لكل واحد 900 هكتار، ولم يبقى له من أبنائه بعد وفاته الا عشرة[3]، ومن هنا فإن ما تركه "مسينيسا" لأبنائه من أملاك هو حاصل ضرب عشرة، وهذا ما يثبت وجود دومان ملكي ترجع إدارته للعائلة الحاكمة.

ب- أراضي تابعة للسكان:

وهي المناطق والأراضي المستقرة التي تمارس بها الزراعة والتي يرى بها "غزال"[4] تنظيم للملكية حيث وضع ثلاث فرضيات حول استغلالها:

- ✓ الفرضية الأولى: وتمثله في أن الأرض تابعة لجميع الأفراد المكونين للتجمع العشائري (القروي) ، واستغلالها يكون مشترك بتقاسم الأعمال الفلاحية والمحاصيل الزراعية حسب كل عدد أفراد العائلة.
- ✓ الفرضية الثانية: تتمثل في تقسيم الأراضي بين أفراد العشيرة لاستغلالها بشكل مؤقت بحيث يمكن نزع ملكيتها في أي وقت.
- ✓ الفرضية الثالثة والأخيرة: تتمثل في أن الأرض ذات ملكية خاصة تابعة للأفراد لهم الحق في توريثها لأحفادهم.

---

[1]- بليترا *(pletra)*: هي وحدة قياس المساحة عند الاغريق كما انها وحدة قياس الأطوال، حيث 1 "بليترا" يعادل 9 "آر" و 100 "آر" يعادل 1هكتار. أنضر: شنيتي (م.ب.)، العملة والدولة... مرجع سابق، ص. 200.

[2]- *Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, traduit par Hoefer (F.), T3, Deuxième édition, Paris, 1865, livre XXXII, p. 523.;* كامبس (غ.). مرجع سابق، ص. 256.

- *http://remacle.org/bloodwolf/historiens/diodore/index.htm.*

[3]- *Ibid., XXXII, p. 532.*

[4]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج5، ص.ص. 205-207.

II- الفلاحة خلال الفترة الرومانية :

تعتبر الفترة الرومانية فترة ازدهار ونمو لشمال افريقيا من جميع النواحي خاصة من ناحية خدمة الأرض واستصلاحها، حيث لقبت افريقيا في هذه الفترة بـ "مطمورة روما" نظرا لما تنتجه من محاصيل زراعية يغطي حاجيات روما التي تعاني مما لا شك من التضخم السكاني.

كما استفاد الرومان من المجال العلمي الزراعي والذي تمثل في كتب "ماغون" *(Magon)* الثمانية والعشرون التي ترجم للغة الإغريقية واللاتينية واعتبر "كولميل" *(Columelle)* "ماغون" أنه أبو العلم الزراعي في تلك الفترة،[1] ما ساعد في ازدهار الزراعة وتطويرا.

إن إمكانيات الأرض الإفريقية هي التي أسالت لعاب "كاتن" *(Caton)* الذي جعل من ثمرة "تين" رمز لتحريض مجلس الشيوخ الروماني على تدمير قرطاج[2]، حيث اعتبرت خصوبة الأرض سبب في احتلالها لاستغلالها لا تعميرها والإطاحة بها سنة 146 ق.م وبداية التوسع الروماني بالشمال الافريقي.

كما أن سيطرة الرومان على الأراضي الزراعية، جعل ملكها الأصليين عبيدًا لهم، فالاستغلال الجيد للأرض يعود الفضل فيه لملاكها الأوائل، الذين استغلوا من طرف الملاك الجدد "الرومان" للقيام بخدمة الأرض كعبيد أو كعمال أجراء للأرض، حيث كان هؤلاء مرتبطين بالأرض بشكل مباشر عكس الملاك الجدد الذين كانوا يقومون بتأجير أراضيهم في أغلب الأحيان، أو يكلفون مساعدين لهم في تسيير شؤون المزرعة.

---

[1]- اكصيل (غ)، مرجع سابق، ج4، ص. 10.

[2]- *Pline l'Ancien; Op.Cit., XV, XX, 1.*

1- مسح الأراض وتقسيمها (الكنترة):

بعد سقوط "قرطاج" عام 146ق.م، وبداية الاحتلال الروماني للتراب الافريقي أصبحت الأراضي المحتلة ملكا للشعب الروماني *(Ager Publicus)*، تم توزيعها على قدماء الجيش الروماني وبيعت أجزاء أخرى منها للمواطنين الرومان مع دفع الضريبة مقابل استغلالها.[1]

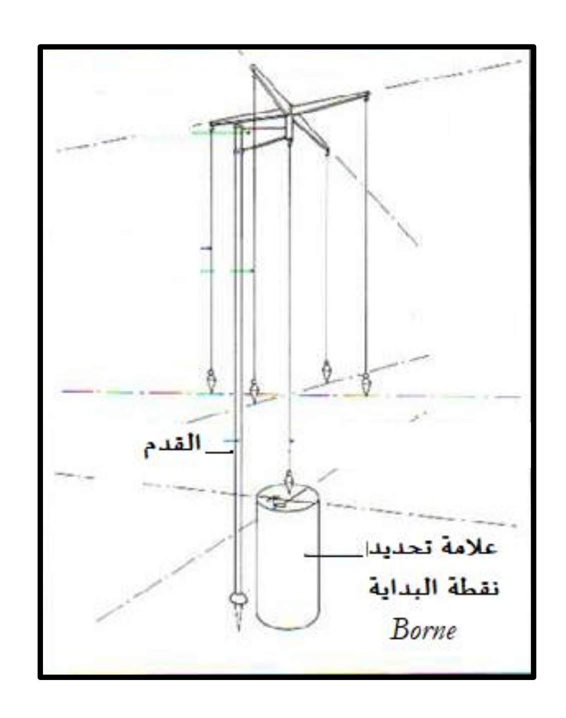
كان ماسحوا الأرضي *(Agrimen Sores)*، يسيرون في أعقاب جنود الاحتلال الروماني، الذين يبادرون بمهمتهم مباشرة بعد انتهاء الجيش من انتزاع ومصادرة الأراضي من أصحابها، حيث تتمثل مهمتهم في إعطاء صبغة قانونية للأرض بعد احتلالها وذلك بتجزئتها قطعا متساوية[2]، كي يسهل تسيرها إداريا من حيث التوزيع لها وجمع الضرائب، وهذا ما يعرف بعملية "الكنترة" *(Centuriation)*، أي عملية تربيع للأرض بمساحات متساوية تدعى كل واحدة "بكنتوريا" *(Centuria)*والتي تقدر مساحاتها بـ 50 هكتار أي 200 "يوجيرا" *(Iugera)* في تلك الفترة، أما بالنسبة لطول الضلع الواحد للمربع يقدر بـ710م،[3] كل هذا باستعمال "قروما" *(Groma)*(أنظر الشكل رقم: (04))، والتي تعتبر أداة ضرورية في عملية المسح والقياس وإنشاء خطوط شبكية متعامدة ومتقايسة حسب الاتجاه المراد، حيث يمكن مقارنة هذه الأداة "بالثيودليت" *(Théodolite)* في يومنا، وعند مباشرة العمل يختار لها مكان ملائم لتثبيتها فيه ويكون ذلك المكان نقطة البداية توضع به "علامة الكنترة" *(Borne)*.(أنظر الصورة رقم: (02))

---

[1]- جوليان (ش.أ)، مرجع سابق، ص. 154.

[2]- شنيتي (م.ب.)، التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 52.

[3]- مرجع نفسه، ص. 53.



الشكل رقم (04): رسم تخطيطي لأداة قروما،عن:
Adam (J-P.), La Construction Romaine (matériaux et techniques), Grand Manuels Picard, France, Edition 3, 1995, p. 11.



صورة رقم (02): علامة الكنترة، عن:
عقون (م.ع)، الاقتصاد والمجتمع...، مرجع سابق، ص. 83.

مع مرور الوقت زاد التوسع الروماني نحو الغرب و الجنوب فامتدت عملية "الكنترة" لتشمل عدة مناطق، فقد تم العثور على آثار عملية "الكنترة" الرومانية جنوب شرق الاوراس بين منطقة "نقرين" و"بادس" و بسهل "قارث" *(Guerth)* و"خنشلة" وقد رجح بيريبان *(Birebent)* أن هذه الأعمال يرجع تاريخها ما بين القرن الأول و بداية القرن الثاني ميلادي[1]، و نتشرة عملية "الكنترة" شمال الأوراس و جنوبه على يد مهندسو مساحة عسكريين، والذين كان يضمهم "الفيلق الثلاث الأغسطسي" وهم الذين اشرفوا على عملية تهيئة الاراضي وكنترتها مصاحبة لشق الطرقات.

[1]- *Birebent (J.), Aquae Romanae. Recherches d'Hydraulique Romaine dans l'Est Algérien, Service des Antiquités de l'Algérie, Alger, 1962, p.p. 42.43*

2- المستثمرات الفلاحية وأنواعها:

كانت المستثمرات الفلاحية الكبرى *(Grads domaies)* ملكاً للطبقة الأرستقراطية الرومانية التي كان افرادها لا يقيمون أصلا بها، و تسند الاعمال بها لمسيرين يكون تحت تصرفهم عدد من الأجراء و العبيد[1]، كما أن لهذه المستثمرات أنواع و التي نذكر منها:

2-1- ستيبانديوم *(Stipendium)*:

يطلق الرومان هذه اللفظة على الضّريبة التي يطالبون المغولبين بدفعها بعد احتلال أراضيهم عسكريا، فسكان شمال افريقيا أُلزموا بدفع هذه الضريبة بعد اجتياح اراضيهم، فأصبحوا يدعون باسم ستيبانادياري[2] *(Stipendiarii)* وهذه الأراضي تدخل ضمن الأملاك العامة لروما.

تعرف هذه المستثمرات بمزارع الستيبانديوم *(Agri Stipendiariorum)* و التي يستغلها السكان المحليين مقابل دفع الضريبة، كما يمكن لروما استرجاعها من أيديهم[3]، بقوة القانون.

ان هذا النوع من المستثمرات وان صح القول المزارع لم تتطرق لها الدراسات السابق سوى بعض التلميحات التي اعطاها لنا "غزال".

2-2- السالتوس *(Saltus)*:

هي تلك الأراضي الغير صالحة للزراعة و ذات غابات كثيفة كما انها ذات مساحة واسعة، ذات طبيعة وعرة لا تصلح للزراعة، كما أن عملية "الكنترة" لا تمسها أي أن "السالتوس" كان

---

[1]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق، ص. 82.

[2]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج7، ص.47.

[3]- مرجع نفسه، ج7، ص. 48.

خارج نطاق "الكنترة"، حيث يمثل ما يسمى بالأماكن المهملة *(Locarelicta)* والخارجة عن النطاق *(Extraclusa)* القانوني ولا تدخل ضمن أملاك الدولة[1]، كما لا يصلح "السالتوس" الا للرعي.

كان الشمال الافريقي أرض "سالتوس" عن جدارة[2]، حيث نجد لفظة "سالتوس" مستعملة بكثرة في العهد الامبراطوري للدلالة على الضيعات الكبرى[3]، حيث يتكون "السالتوس" من وحدات كبيرة مساحة كل منها 25 "كنتري" أي 5000 "يوجيرا"[4] و تقدر بـ1250 هكتار، أما "غزال" و باعتماده على فارون *(Varron)* يرى أن "السالتوس" أستعمل للدلالة على مجموعة من "الكنتوريات" حيث "سالتوس" يساوي 4 "كنتري" ويساوي 800 "يوجيرا" ويساوي 200 هكتار وهذا منذ العهد الجمهوري[5]، كما تطور مصطلح "سالتوس" و أصبح يدل على فرع اداري زراعي.[6]

بما أنّ "السالتوس" كان يمثل المناطق الغابية و الغير صالحة للزراعة و أستعمل للرعي فقط فإنه و مما لا شك فيه أن روما كانت تتقاضى على هذه الأراضي التي تحت سلطتها واجب الرعي *(Scriptura pecoris)*، كما تطور مدلول مصطلح "السلتوس" خلال الفترة الإمراطورية وأصبح يدل على المزارع الكبرى.

2-3- اللاتيفونديا *(Latifundia)*:

"اللاتيفونديا" هي مجموعة من "الفوندِي" أو "فوندُس" *(Fundus)* واحد، وهي ملكية فلاحية كبيرة، بطبيعة الحال بعد التهامها لأراضي صغار الملاك وبعد أن كانت تعني "الأرض المحدودة"[7]،

---

[1]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج7، ص. 77.

[2]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق، ص. 90.

[3]- اكصيل (اص.)، مرجع سابق، ج7، ص. 88.

[4]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق، ص. 90.

[5]- اكصيل (اص.)، مرجع سايق، ص. 88.

[6]- *Gsell (St.), Inscriptions Latines de l'Algérie, T1, Librairie Ancienne Honoré, Champion, Paris, 1922, p. 393.*

[7]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق، ص. 89.

وظهر هذا النوع من "الدومانات" خلال العهد الجمهوري، حيث ارتبط ظهورها وتطورها بالقوانين الزراعية *(Agraraeleges)*، وفي العهد الإمبراطوري اتسعت مساحتها مع اتساع الزحف العسكري على الأراضي[1]، فأصبحت "اللاتيفونديا" من المستثمرات الفلاحية الكبرى فعجز ملاكها حتى على معرفة حدودها نظرا لتساعها فلم يستطيعوا التجوال فيها ولو على ظهر حصان[2]، كما أن هذه المستثمرات الفلاحية الكبرى هي التي أضاعت روما[3]، وهذا بسبب ملاكها الذين لم يعطوا قيمة للعمل الفلاحي، لهذا نصح "ماغون" من قبل الذين اشتروا الأراضي الفلاحية ان يبيعوا منازلهم بالمدينة ويتفرغهم لخدمة الأرض والاستقرار بها.[4]

2-4- الفوندس *(Fondus)*:

يعتبر هذا الصنف من "الدومانات" الاصغر من بين "الدومانات" التي تم ذكرها سابقا وهو ملكية عقارية تحتوي على حقل صغير أو مسكن ريفي، وهو نوعان: "فوندس" إمبراطوري والآخر "فوندس" خاص، ويعتبر من المستثمرات الفلاحية التي تمتلكها العائلات البرجوازية.[5]

و خير مثال على هذا النوع ما حملته لنا ألواح "ألبيرتيني" *(Albertini)*[6] من معلومات حول الدومان الذي يعود لشخص يدعى "فلافيسون جومنيوس كاتولينوس" *(Flavius Geminius Catullinus)* و الذي يقع شرق "تبسة" ويحتوي هذا الدومان على أكثر من أربعة "فوندي" مقسمة هذه الأخيرة إلى عدد من الحصص، ومن بين هذه الحصص يوجد "فوندس

---

[1]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق ، ص. 88.

[2]- *Varron, Agronomes Latin, traduit par Nisad (M.), Chez Firmin-Didot, Paris, 1877, Livre I, I.*

- *http://remacle.org/bloodwolf/erudits/varron/agriculture1.htm.*

[3]- *Pline l'Ancien, XVIII, III, 3.*

[4]- *Ibid., XXVIII, III, 3.*

[5]- عقون (م.ع.)، من التاريخ البلدي للجزائر خلال العهد الامبراطوري الأول "الاتحاد السيرتي" (دراسة في تاريخ وآثار سيرتا العتيقة)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004، ص. 334.

[6]- ألواح ألبيرتيني: سميت بهذا الاسم نسبة للباحث ألبيرتيني *(Albertini (E.))* الذي يعتبر أول من قام بدراسة تلك الألواح التي اكتشفت سنة 1928م من طرف الأهالي ببلدية تبسة.

توليتيانوس" *(Findus Tuletianus)* الذي قسم على الأقل إلى خمسين قطعة[1] تمثل كل قطعة دومان.

من هذا المثال نستنتج أن "الفوندس" لم يطلق على المستثمرات الصغيرة فقط، بل تعدى ذلك وأطلق أيضا على المستثمرات الكبيرة نسبيا التي لم تتعدى مساحتها مساحة "اللاتيفونديا".

2-5- البرايديا *(Praedia)*:

إنّ شح النصوص حول هذا النوع من المستثمرات بشمال إفريقيا يفسر أنه قليل الاستعمال، كما أن مصطلح "بارايديا" يطلق على كل ما يتعلق بالعقار وينقسم لأنواع كالتالي:[2]

- ✓ برايديا المقاطعة *(Praedia Provincialia)*: وهي أجزاء من إقليم المقاطعة تابعة لأملاك الشعب الروماني.
- ✓ البرايديا المرهونة *(Praedia Subdita)*: هي الأرض المخصصة لضمان الدولة أو البلدية من المدنيين أو رجال الأعمال.
- ✓ البرايديا الممهورة *(Praedia Dotale)*: تطلق هذه التسمية على الأرض التي تمتلكها الزوجة والتي لايمكن للزوج التصرف فيها دون موافقتها.
- ✓ البرايديا الحضرية *(Praedia Urbana)*: والتي تدخل نطاق المدينة، يعينها القانون المدني نظرا لموقعها، فأصحابها هم الاوائل الذين شيدوا منازل بالمدن والذين يحزون على الاعتماد وعكسها "البرايديا الريفية" *(Praedia Rustica)*.

1- *Picard (G.CH.), la Civilisation de l'Afrique Romaine, librairie Plon, Paris, 1959, p63.*

2- *Saglio (E.) et Daremberg (CH.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, T 4, volume 1, p611.;*

- خنيش (ع.ف.)، التوسع الزراعي في أفريقيا خلال الفترة القديمة الرومانية، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2013، ص.ص. 105.106.

- ✓ برايديا اليتامى *(Predium Pupillare)*: يرجع حق الاستثمار فيها للقصر واليتامى والتي يمنع التصرف فيها دون موافقة حاكم المقاطعة.
- ✓ البرايديا العمومية *(Praedia Publica)*: وتطلق هذه التسمية على الملكيات الإمبراطورية *(Patrimonium Principis)*.

2-6- فيكوس *(Vicus)* :

إن مصطلح *(Vicus)* مشتق من نفس جذر المصطلح *(Villa)* التي تعني الضيعة والدالة على منزل السيد المالك[1]، كما أنه غير مستبعد أن يكون قد أشتق من مصطلح *(Villcus)* والتي تعني الشخص المسؤول تحديدًا عن زراعة الأرض[2]، كما أن "فيكوس" قد يعني المزرعة الريفية مثله مثل ما تعنيه الفيلا الريفية *(Villa Rustica)* وهذا مجرد افتراض إذ لم تتوفر لدينا حوله المادة البيبليوغرافية والأثرية مما صعب تحديد هويته بدقة.

ملاحظة: تبقى جل الدراسة الأكاديمية على المستثمرات و"الدومانات" الفلاحية في شمال افريقيا هي دراسات سطحية خاصة من ناحية تنميطها والتعريف بمدلولها الدقيق فهو مجال يمكن التوسع فيه أكثر.

3- الزارعة وانتشار الثلاث المتوسطي:

مما لاشك فيه ان الزراعة خلال الفترة الرومانية عرفت ازدهارا وتوسعا منقطع النظير على الأرض الافريقية وهذا راجع لسياسة استغلال الأراضي الزراعية وتطوير هذا المجال وإصدار قوانين وتشريعات تنظم هذا الاستغلال خاصة فيما يتعلق بالثلاثي المتوسطي "القمح، الزيتون، العنب" والذي عرف انتشارا أوسع خلال هذه الفترة.

[1]- عقون (م.ع.)، الاقتصاد والمجتمع... مرجع سابق، ص. 89.

[2]- *Varron, Op.Cit., I, II.*

فقد عرف الإقليم الأوراسي تنظيما من حيث استغلال الأراضي الزراعية ومن بين هذا الاستغلال عمليات المسح و"الكنترة" ما بين سنة 6 ميلادي و 29 ميلادي كما تواصلت هذه العمليات بالإقليم شمالا وجنوبا بتواصل حركة الاحتلال فيه إلى أن بلغ "هادريانوس" *(Hadarianus)* رمال الصحراء[1]، وهذا يدل على وجود "دومانات" بالإقليم.

خلال هذا الجزء من الدراسة سنتطرق للثلاثي المتوسطي نظرا لأهميته خلال تلك الفترة وانتشاره الواسع بالمنطقة المراد دراستها، وهذا لا يستثني الأنواع الأخرى من المزروعات.

3-1- القمح و الشعير:

يعد القمح والشعير من اهم المحاصيل الإفريقية والتي نالت اهتماما كبيرا في زراعتها لاعتبارها العنصر الغذائي الرئيسي لسكان المنطقة، كما عرف هذا المحصول تطورا وازدهارا خلال الفترة الرومانية وهو ما تدل عليه آثار مطاحن القمح المنتشرة على مستوى الكتلة الجبلية "أوراس".

عرفت روما القمح والشعير الافريقي منذ فترة طويلة قبل احتلالها للأرض وهو ما ذكرناه سابق خلال عهد "ماسينيسا"، فقد ساهم الشمال الافريقي بعد احتلاله في حل مشكلة نقص الغذاء في روما والذي يعتبر السبب في عدم الاستقرار والاضطرابات الشعبية بها، فإذا ضمن الغذاء ضمن الاستقرار المدني فقد كان هذا سببا في احتلال "نوميديا" والتوسع على حسابها سنة 46 ق.م، لاعتبارها من اهم المناطق المنتجة للقمح و الشعير وهذا ما نفهمه من خطاب يوليوس قيصر *(Jules César)* أثناء احتفاله باحتلال "نوميديا" حيث قال بأنه أتى ببلد يستطيع أن يزود روما بمقدار 840 ألف قنطار من القمح[2].

---

[1]- شنيني (م.ب.)، مرجع سابق، ص. 58.

[2]- *Picard (G.Ch.), Op,Cit., p.p. 69.70.*

كانت افريقيا في عهد أغسطس تزود روما بحوالي 40 مليون مد[1] *(Modius)* [هنا أخطأ "لكروا" *(Lacroix(F.))* في وضع الرقم الصحيح وهو 400 ألف مد روماني، لأنه أعطانا بعده مباشرة تحويل له إلى الهكتولتر 320 ألف، فالرقم الأول فهو غير صحجي وكبير جدا ولا يمكن تقبله] أي ما يقدر بحوالي أكثر من 350 ألف هكتولتر (1مد = 8,75 لتر)، أي ما يقدر بـ 2,8 مليون قنطار إذا اعتمدنا على حساب "كامبس" (1هكتولتر= 80كلغ)، ونصف هذه الكمية كانت تأتي من مصر[2]، كما ان بعض الباحثين يرون أن الشمال الافريقي انتاجه كان أكثر من الأرقام التي وردت سابق، كما أن كمية القمح الذي تنتجه افريقيا بأكملها يقدر بحوالي 9 إلى 10 ملايين قنطار خلال فترة حكم "نيرون" *(Néron)* وهذا حسب "بيكار" *(Picard)*.[3] وخلال فترة حكمه كانت افريقيا تمد روما بالقمح لمدة ثمانية أشهر في السنة، والذي سكت في عهده عملة تحمل سنابل القمح و الآلهة المشرفة على الحصاد، والتي ترمز إلى القمح القادم إلى روما من افريقيا.[4]

فقد عرفت المناطق الأكثر خصوبة زراعة القمح الصلب اما المناطق الجبلية ذات التربة الخفيفة فقد عرفت انتشارا واسعا في زراعة الشعير وهذا راجع لخصائصه، ومما لاشك فيه أن الأوراس كانت من أبرز المناطق التي انتشر فيها الشعير نظرا لطبوغرافية المنطقة والمناخ السائد.

3-2- الزيت و الزيتون:

إذ كان القرن الأول في سياسة الفلاحية الرومانية في الشمال الافريقي هو قرن القمح على حد قول الباحثين، فإن القرن الثاني هو قرن الزيتون[5]، إذ ان لهذه السياسة أهمية اقتصادية

---

[1]- *Lacroix (F.), Afrique Ancienne (produits végétaux), Ref.Afr, Volume 13, Alger, 1869, p. 84.*

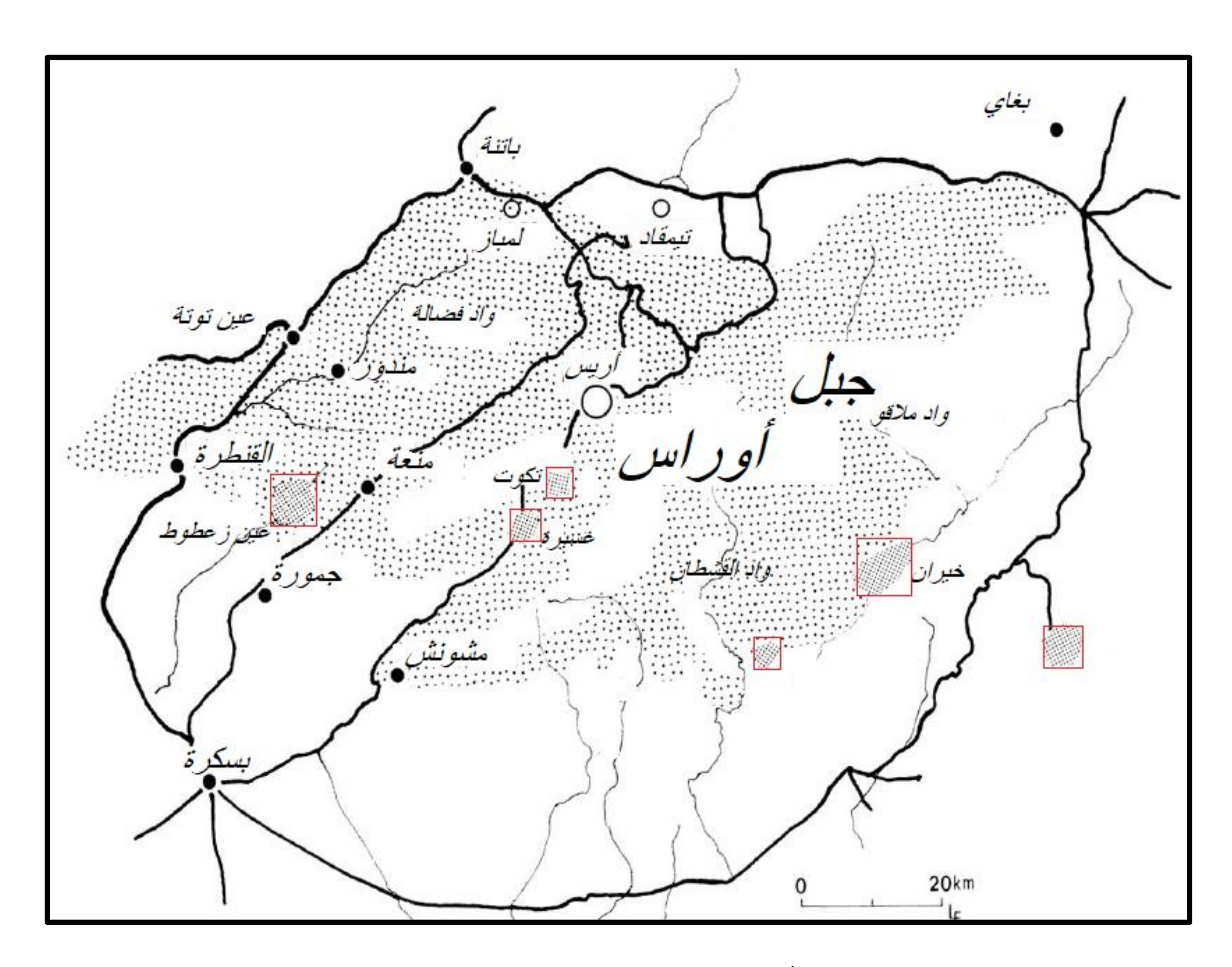
[2]- *Ibid., p. 84.*

[3]- *Picard(G.Ch.), Op.Cit., p. 69.*

[4]- يوسف (ح.) و الأبياري (ح.)، تاريخ واثار مصر في العصر الروماني، القاهرة، 2004، ص. 53.

[5]- عقون (م.ع.)، مرجع سابق، ص. 99.

واجتماعية والتي تتمثلة في سياسة "الزيتنة"، فلزيت دور هام في الحياة اليومية لاستعماله في عدة مجالات غذائية وصحية وحتى صناعية، كما أعتبر غصن الزيتون رمز للسلام. (أنضر الخريطة رقم: (05))



الخريطة رقم (05): انتشار أشجار الزيتون في الوقت الحلي بالنسبة لمنطقة الدراسة، عن:
Morizot (P.), l'Aurès et l'Olivier, Ant.Afr, T 29, 1993, p. 180.

ان توسع زراعة الزيتون خلال الفترة الرومانية كانت تسير موازنا مع التوسعات العسكرية حتى "الليمس" القران الثالث[1]، حيث بلغت أوج الازدهار والانتشار أثناء حكم السيفريين[2]، كما أن زراعة الزيتون بلغت نقطة اللارجوع خلال القرن الثالث، حيث ارتفعت الكثافة السكانية بشمال افريقيا وتناثرت فيها المراكز العمرانية ومصانع صناعة الزيت حتى شبه ذلك بما أحدثته الثورة

[1]- كامبس-فابرا (هـ.)، الزيتون والزيت في إفريقيا الشمالية خلال الفترة الرومانية، تعريب وتحقيق عقون (م.ع)، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص. 177.

[2]- شنيني (م.ب.)، مرجع سابق، ص. 100.

الصناعية بأروبا[1]، وهذا راجع للأمن الذي توفر خلال هذه الفترة، كما لا يجب تجاهل عامل المناخ المساعد لنمو وإنتاج شجر الزيتون، والذي ينمو في أشد الأتربة فقرا دون الحاجة للسماد، وعلى ارتفاع كبير والذي يتجاوز 1000 متر،[2] كما يعمر طويلا، كل هذا ساهم في توسع خريطة زراعة الزيتون.

كما يجب التلميح أنه لم يكن يوما فضلا لرومان أو الفنقيين في وجود هذه الشجرة بالأراضي الافريقية، ربما كان الفضل في التطعيم بالنسبة للزيتون البري "زبوش" *(Oléastre)* كما ذكرنا سبقا وكيفية الاعتناء بهذه الشجرة خاصة لما ذكره "ماغون" حولها فهذا لا نقاش فيه.

أما فيما يخص منطقة الدراسة فقد انتشرت بهل زراعة الزيتون وبشكل واسع أكبر على مستوى الأدوية الأوراسية حيث نجد بواد "لعرب" *(Oude Laarab)*، واد "قشطان" *(Oued Guechtane)* معاصر زيت بعدد كبير، ففي واد العرب لاحظ "ألكي"[3] *(Alquier (J.))* أن زراعة الزيتون ترتكز بالخصوص ما بين ملتقى واد "لعرب" بواد "ملاقّو" *(Oude Mellagou)* وقرية "ولجة"، حيث توجد آثار ثلاث معاصر كبيرة وعدد كبير جدا من المعاصر الصغيرة.

أ- صناعة الزّيت:

ارتبطت نوعية الزيت بفترة تحديد جني الزيتون، حيث يرى "بلين الكبير" أن أحسن وقت لجمع المحصول هو عند سواد حبة الزيتون[4]، وأجود الزيوت المستخرجة تكون عند بداية النضج وتكون ذات مذاق جيد[5]، أما "كولومال" *(Columelle)* فيرى أن بداية جني الزيتون تكون من بداية

---

[1]- شنيني (م.ب.)، مرجع سابق، ص101.

[2]- اكصيل(اص.)، مرجع سابق، ج5، ص. 149.

[3] - *Alquier(J.), Les Ruines Antiques de la Vallée l'Oued el Arab (Aurés), Ref.Afr, Volume 85, 1941, p 32.*

[4] - *Pline l'Ancien, Op.Cit., XV, II.*

[5] - *Ibid., XV, II.*

شهر ديسمبر حيث أعطانا ثلاثة أنواع للزيت حسب فترة جمع المحصول والمتمثلة في الجدول الأتي[1]:

فترة الجني	قبل شهر ديسمبر	خلال شهر ديسمبر	بعد شهر ديسمبر
نوع الزيت المستخرج	الزيت الحامض المسمى أيضا زيت الصيف	الزيت الأخضر و هو الأجود والأكثر اقبالا	الزيت الناضج

ويذكر لنا "بلين الكبير" نوع من الزيتون ذو مذاق أحلى من العنب المجفف "الزبيب"، عند تجفيفه وهو يوجد بإفريقيا ومن الأنواع النادرة [2].

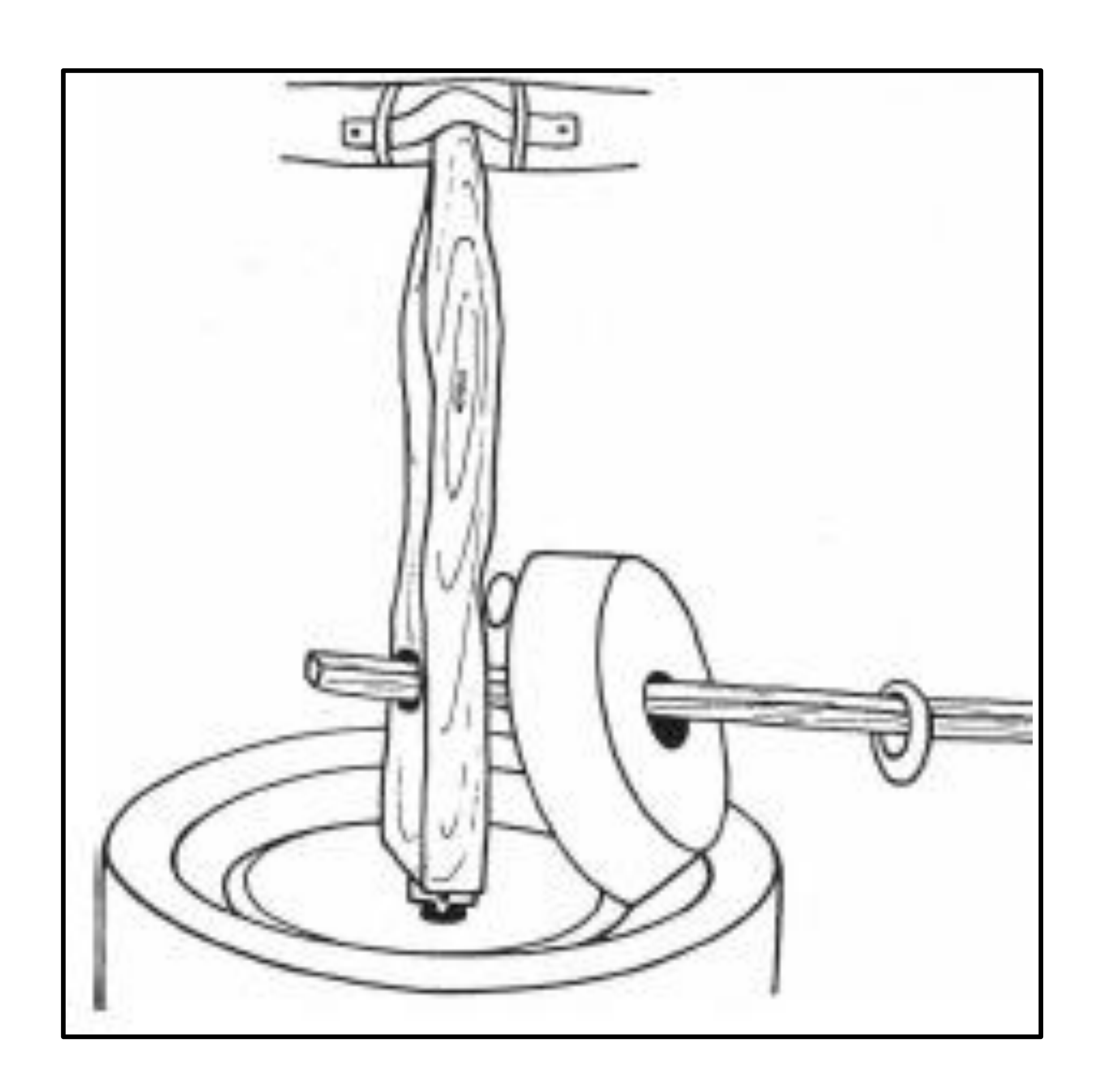
أما عن استخلاص الزيت والذي لا يتطلب أي كفاءة تقنية، فالزيتون يمر بعدة مراحل ليتحول إلى زيت قابل للاستعمال ومن بين طرق استخلاصه هناك طريقة بدائية وتتمثل في سحق الثمار ونقعها في الماء تحت تأثير ضغط الصخور الكبيرة على الثمار حتى يطفو الزيت فوق الماء[3].

أما بالنسبة للطريقة الثانية والتي اعتبرت أحدث من الأولى والتي تستعمل فيها كل من المطاحن والمعاصر حيث تكون الطاحونة أسرع من المعصرة[4]، يتم استخلاص الزيت في ثلاث مراحل هي:

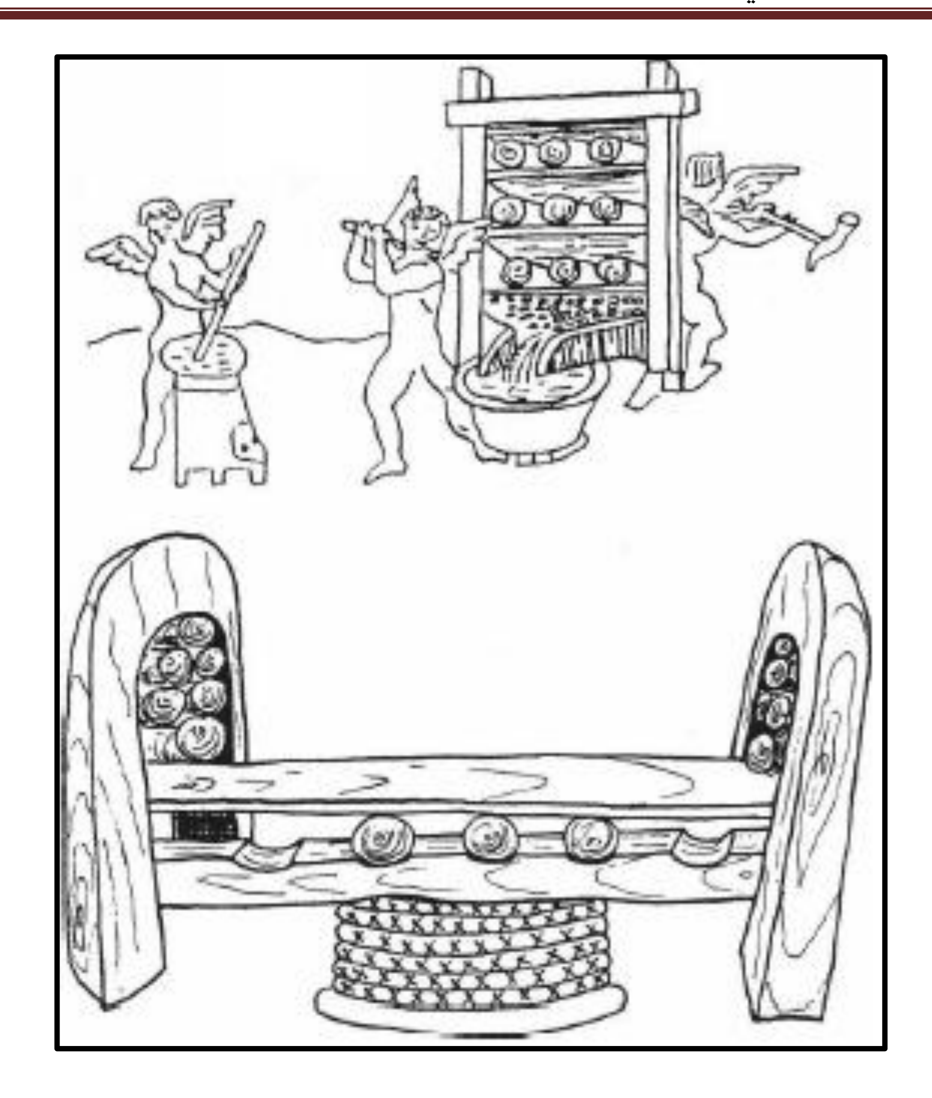
- ✓ المرحلة الأولى: سحق الثمار وفصل النواة مع استخراج السائل المر "الأموركا" *(l'Amurca)* والذي يستعمل كسماد أو لتجفيف الخشب والجلود،[5] لتتحول إلى عجينة باستعمال الطاحونة أو عن طريق السحق.(أنظر الشكل رقم: (05))

[1] - *Collumelle, De l'économie Rurale, traduit par Du Bois (L.), C.L.F. Panckoucke, Paris, 1844 ,XI, L.*
[2]- *Pline l'Ancien, Op.Cit., XV, II.*
[3]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص. 63.
[4]- كامبس-فابرا (ه.)، مرجع سابق، ص. 65.
[5]- مرجع نفسه، ص. 61.

- ✓ المرحلة الثانية: تتم هذه المرحلة من خلال عملية عصر العجينة واستخلاص الزيت عن طريق الضغط باستعمال المعصرة.(أنظر الشكل رقم: (06))
- ✓ المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التصفية من الشوائب عن طريق تمريره عبر عدة أحواض مملوءة بالماء.



الشكل رقم (05): طاحونة زيتون، "بني فرح" (عن زعطوط)، عن:
Camps-Fabrer (H.), Huile, Encyclopédie Berbère, 2000, p. 13



الشكل رقم (06): معصرة زيتون تعمل عن طريق الطرق الأولى جدارية بـ "بومبي" وثانية إعادة تصور لمعصرة "تكوت"، عن:
Camps-Fabrer (H.), 0p.Cit., p. 16.

ب- نوعية الزيت المصنع بإفريقيا:

اعتبرت "كامبس فابرا" *(Camps-Fabrer (H.))* الزيت الإفريقي ذو نوعية رديئة مثلها مثل كثير من الباحثين[1]، وأنه أستعمل في الإنارة والحمامات فقط حيث ارجعت ذلك لمعدات صناعة الزيت القديمة والتي استعملها الأفارقة[2]، مستدلتا بهجائيات "يوفينال" *(Juvénal)* الذي وصف فيها الزيت الإفريقي الذي أرسله أبناء "ميسيبسا" إلى ايطاليا والمستعمل في الحمامات، قد

1- *Lacroix(F.), Op.Cit., p. 99.*

2- كامبس-فابرا (هـ.)، مرجع سابق، ص. 88,87.

جعلها مقفرة وانه يحمي من عضة الثعابين ويطردهم من شدة رائحته حيث يشبهه بالقار (القطران)، كما ان نفس الباحثة تأتي وتخبرننا أن الزيت الافريقي غني بالمواد الدهنية اكثر من نظيره الأوربي وبالتحديد الفرنسي[1]!.

كل هذا لا يعتبر دليل على عدم جودة الزيوت الافريقية خصوصا أنه من أقدم المنتجات الفلاحية بالمنطقة.

3-3- الخمر و الكروم:

إذ كان الزيت والزيتون بمثابة ثروة لشمال افريقيا فإن الخمر والكروم، إضافة لهذه الثروة الزراعية والصناعية والتي أعطوها الرومان اهمية كبيرة، وكرسوا لها آلهة "باخوس" *(Bacchus)* لتقديسها.

يعتبر الشمال الافريقي منطقة لغرس الكروم بامتياز إذ أن هذا النوع يحتاج إلى الحرارة، ومناخ شمال افريقيا تقريبا حار في فصل الصيف وهو فصل نضج الثمار، وهذا ما يفسر إنتاجها الوافر وانتشارا بالبلاد، والذي ذكره لنا "بلين الكبير" حول انتشار الكروم في الصحراء والتي تنموا تحت أشجار النخيل[2]، والتي يصنع منها نبيذ ذو جودة عالية وهذا راجع حسب "بلين الكبير" أن الأفارقة كانوا يستعملون الجير لخفض حموضته.[3]

أم عن انتاج الكروم الافريقية فهناك دليلين على وفرة الانتاج الغير عادي، حيث ذكر لنا "سترابون" وجود كروم ضخمة "بموريتانيا الطنجية" تنتج عناقيد عنب يصل طولها الى ذراعين،[4]

---

[1]- كامبس-فابرا (هـ)، مرجع سابق، ص. 22.

[2] - *Pline l'Ancien, Op.Cit., XVIII, LI.*

[3] - *Ibid., XIV,XXIV.*

[4] - *Strabo, Op.Cit., XVII, III, 4, p. 163.*

أي ما يقدر 90 سنتيمتر، أما "بلين" فيقدر حجمها بطفل صغير[1]، وهنا نستنتج أن هذه الكروم الافريقية ذات خصائص مذهلة وانتاج وافر.

إن زراعة الكروم شاهدت انتشارا واسعا في المقاطعات الافريقية والتي وصلت حتى الى المناطق التي اعتبرها بعض الباحثين انها غير صالحة لزراعة الكروم، كما استخرج منها أنواع عدية من الخمور منها الخمر العادي والخمر المطهي الذي يصنع من أحد أنواع العنب "الموسكاء" وخمر العنب المجفف والمخصص للأباطرة والشخصيات الراقية[2].

4- منشآت الري و التحكم:

من المتعارف عليه انه دون ماء لا توجد فلاحة ولا توجد مدينة ولا استقرار، إن منشآت الري نوعان منشآت الري الريفي الفلاحي وهو الذي يهمنا والذي يدخل في ضمن الدراسة، وهناك منشآت الري الحضري، فتتمثل منشآت الري الريفي في القنوات الناقلة للماء للأرض الزراعية أو المستثمرة الفلاحية ككل أما منشآت التحكم فتتمثل أساسا في السدود والأحواض التي يتم حجز الماء فيها.

من أبرز الباحثين في هذا المجال وعلى مستوى منطقة الدراسة هو "بيريبان" *(Birebent(J.))* والطيار "بارداز" *(Baradez(J.))* الذي عمل على فحص الصور الجوية الملتقطة خلال حملاته الاستطلاعية في جنوب الكتلة الأوراسية.

للري دور هام في استغلال الرومان للمناطق الجنوبية بما فيها جنوب كتلة اوراس التي تعتبر شبه جافة خلال فصل الصيف، حيث يرى "بارداز" أن كثرة السدود المقامة عند اختناق

---

[1] - *Pline l'Ancien, Op.Cit., XIV,III.*

[2] - بشاري (م.ح.)، روما وزراعة المقاطعات الافريقية بين 146 ق.م و285 م، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص.ص. 200.201.

الوديان والأحواض الموازية للوديان والقنوات الناقلة للماء، دليل على الاستغلال الكثيف للماء وانتشار الزراعة بهذه المنطقة خلال الفترة الرومانية أكثر بكثير مما عليه اليوم[1].

5- المدرجات الزراعية:

ينتشر هذا النوع في المناطق الجبلية ذات التربة الهشة والانحدار القوي الذي يعمل على تماسك التربة وعدم انزلاقها، بحيث يتم انشاء جدران من الحجارة ذات بعد وارتفاع معين، يعمل هذا الجدار على تراكم الأتربة على مستوى ارتفاعه وعدم انزلاقها.

المدرجات الزراعية مازالت الى اليوم مستعملة في المناطق الجبلية ذات الانحدار الشديد والتي تعتبر وسيلة لاستصلاح الأراضي الجبلية وجعلها قابلة للزراعة، وهذا ما جمع بين فلاحة المدرجات وتربية الأغنام[2] من قبل سكان الجبال.

أن انتشار زراعة الشعير بالدرجة الأولى عند سكان المنطقة الجبلية راجع للتربة الخفيفة والأنسب لزراعته[3]، كما أنه يكون راجع لانتشار المدرجات الزراعية ذات التربة الخفيفة للمناطق.

البيئة هي التي فرضت على أهالي الجبال استصلاح الأراضي وذلك بابتكار المدرجات الزارعية واستغلالها نظرا لانعدام تقريبا مناطق صالحة للزراعة، حيث تعمل هذه المدرجات على منع تكون مياه جارفة نظرا لطوبوغرافية المنطقة المتواجدة فيها، كما انها تحافظ على الرطوبة بالمناطق قليلة التساقط[4].

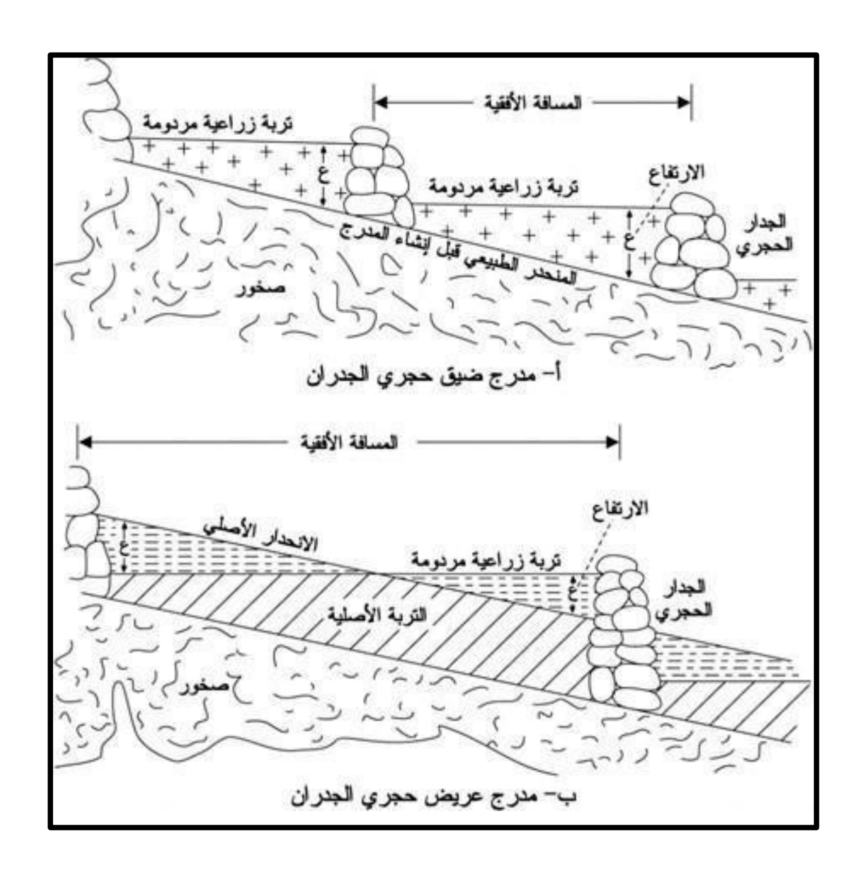
[1]- *Baradez (J.), Fossatum Africae, Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1949, p173.*

[2]- كامبس (غ.)، مرجع سابق، ص. 101.

[3]- مرجع نفسه، ص. 102.

[4] - *Picard (G.Ch.),Op.Cit, p. 65.*

ان هذا النوع من استصلاح الأراضي ألا وهو المدرجات الزراعية يوجد بكثرة في جبال كتلة الأوراس لحد اليوم والذي يتمركز في المنحدرات الحادة المقابلة للوديان، وهو ما صادفناه خلال جولتنا الميدانية، وهذا على طول الواد لبيض بحدود منطقة "غسيرة " وهذا يدل على الاستمرارية في العمل على نهج الأجداد.



الشكل (07): رسم توضيحي لنموذج من المدرجات الزراعية، عن:

بخوش (ز.)، مرجع سابق، ص. 104.

الفصل الثالث: جرد ودراسة البقايا الأثرية الدالة على المنشآت الفلاحية بـ"أوراس"

I- تمهيد "البيبليوغرافيا المعتمدة في الجرد":

في هذا الفصل وخلال عملية الدراسة سوف نعتمد على مجمل البيبلوغرافيا التي لمحت أو ذكرت المنشآت الفلاحية للجنوب النوميدي، الذي يمثل اليوم الكتلة الجبلية الوسطى للأوراس.

اعتمدنا على الأطلس الأثري الجزائري *(Atlas Archéologique de l'Algérie)* لـ"ستيفان غزال" *(Gsell (St.))*، والذي ساعدنا في تحديد المواقع من خلال الخرائط ذات المقياس 1/200.000^e إذ يعتبر الخريطة الأثرية الوحيدة في الجزائر التي بحوزتنا، كما تم الاعتماد على الدراسة التي قدمها لنا "جان بيربان" *(Birebent (J.))* تحت عنوان *(Aquae Romanae)* والمختص في النظم الرومانية لاستغلال موارد المياه بالشرق الجزائري، أما بالنسبة للمقالات العلمية فنذكر منها مقال "جون ألكي" *(Alquier (J.))* محافظ متحف "ستيفيان عزال" المنشور في المجلة الافريقية *(Revue Africaine)* والصادر سنة 1941م تحت عنوان "المواقع القديمة بواد لعرب (أوراس)" *(les Ruines Antiques de la Vallée de l'Oued elArab (Aurés))*، حيث تمثلت دراسته في التحقيق في المواقع الموجود على طول واد العرب، والتي أشار لها غزال في أطلسه دون ان يعطي تفصيلا عنها، وكذلك اعتمدنا على مقالين لـ "بيار موريزو" *(Morizot (P.))* الأول تمثل في مقال مشترك بين الأخوين "جون" و"بيار" تحت عنوا "الآثار الرومانية بواد القشطان *(les Ruines Romaines de la Vallée de l'Oued Guechtane (Aurés))* ، و الذي صدر سنة سنة 1948م، أما المقال الثاني والذي يعتبر حديث كان "ليبار موريزو" لوحده تحت عنوان "الأوراس والزيتون" *(L'Aurès et l'olivier)* وصادر سنة 1993م، واعتمدنا على مقلات أخرى لـ "موريزو".

أما الدراسة الحديثة التي اهتمت بالجانب الريفي، والتي اعتمدنا عليها كثيرا هي مذكرة ماجستير لـ "إعيشوشن واعمر" والتي تحمل عنوان: "دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس (حوض الواد لبيض)" والتي مناقشتها سنة 2006، كما استشهدنا ببعض المقالات التي طرحة خلال أشغال الملتقى الوطن الثالث "الاوراس عبر التاريخ" سنة 2015م.

II- جرد المواقع الفلاحية الريفية:

ارتأينا أن تكون عملية الجرد من الغرب نحو الشرق مع إتباع مسار الوديان لتسهيل العملية و اتباع منهج موحد.

يبقى تحديد هوية بعض المناطق وتنميطها تقريبا مستحيل، وهذا راجل لعدم وجود حفريات، نظرا لإهمال المنطقة الريفية من طرف الباحثين الفرنسيين والاهتمام بالمناطق الحضرية (المدن) و النقص الفادح في التقارير والمراجع حولها، إلا مجرد تلميحات.

إنّ وجود المطاحن والمعاصر ببعض المناطق لا يدل على أنها مستثمرة فلاحية تابعة للمجال الريفي، فقد تكون تابعة لمجال حضري لم يبقى منه سوى هذه العناصر المذكورة، كما أن تدخل الإنسان عليها في إعادة استعمالها أو نقلها من موقعها الاصلي يخلق معضلة أخرى في نسب الموقع لفترات قديمة واعتباره موقع أثري فلاحي ريفي.

في هذا الجزء من الدراسة نعرض أهم المواقع الفلاحية وليس جميعها نظرا لشاسعة منطقة الدراسة، وكثرة هذا النوع من المواقع مع استحالة الوصول اليها، حيث احصى "بيار موريزو" لوحده خلال بداية العشرية الأخيرة من القرن العشرين ما يقارب 175 جزء من معاصر

الزيتون[1] المترامية في المنطقة الأوراسية، وهذا دليل على غني المنطقة بالمنشآت الفلاحية دون حساب مطاحن القمح، وكل هذا لا يمكن وضع له خريطة اثرية مفصلة خلال هذه الدراسة الوجيزة.

يكون منهج العمل بوضع بطاقية لكل موقع، تحمل هذه البطاقة مايلي:

- رقم الموقع: يحمل الرقم الذي نضعه مع الرقم الذي وضعه "غزال" إن وجد.
- اسم الموقع: يحمل الاسم الحديث مع الاسم القديم إن وجد.
- الاحداثيات: يحمل احداثيات موقع الدراسة باستعمال "غوغل آرث"، ومستوى ارتفاع الموقع عن سطح البحر.

و فيما يلي مجموعة من المواقع:

1- موقع أفره:

- رقم الموقع: 01 (G. F° 38. N° 25).
- اسم الموقع: أفره *(Afra)* .
- الاحداثيات: '521. 20 °35 شمال و '753. 24 °6 شرق (1482 م).

الموقع اليوم هو عبارة عن قرية تقع على طرفي الطريق الوطني رقم 31 الرابط بين باتنة وبسكرة من الجهة الشرقية، يبعد عن "أريس" تقريبا بـ 20 كلم، يتميز بانحدار تقريبا 10% نظرا لموقعه على منحدر جبلي ينتهي بواد.(أنظر الصورة رقم: (03))

الموقع اليوم يحتوي عل أراضي زراعية مستصلحة، وهي قليلة الخصوبة والتي تصل تقريبا الى قمة المنحدر التي تستعمل في الغالب للرعي اليومي "خاصة الماعز" ،كما تطغى على

[1] - *Morizot (P.), Op.Cit., p. 201.*

المنطقة الزراعة الشجرية وهي حديثة، كما أن تموقع القرية بين ثلاث وديان غزيرة الجريان في الشتاء ساعد على انتشار الزراعة.



الصورة (03): صورة جوية لقرية أفره.

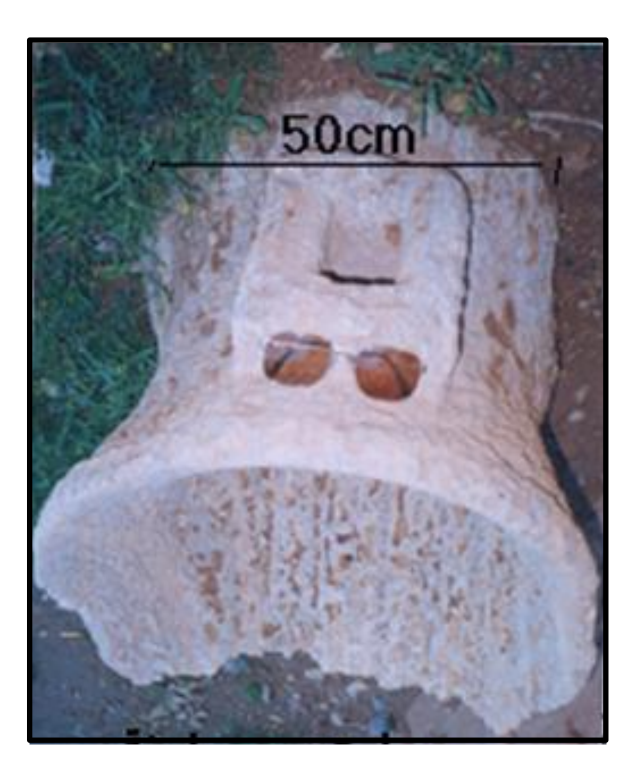
أما عن حالة الموقع فهو تقريبا غير موجود، نظرا لتدخل يد الانسان عليه ولا توجد به سوى البقايا الفخرية، والتي هي منتشرة بكثرة وتتمثل في شقف الجرار الكبيرة ولتي نعتقد أنها "دوليا" قد كانت تستعمل لتخزين السوائل، كما يوجد بالموقع جزء من مطحنة القمح والذي يتمثل في الجزء العلوي لها تقدر أبعاده بـ 40 سم بالنسبة للقطر و 50 سم بالنسبة للعلو[1] (أنظر الصورة رقم: (04))، كما أنه لا يحتوي على حجارة مصقولة وتنتشر به الحجارة الدبشية المتفاوت الحجم.

إنّ طبوغرافية الموقع وتموضعه بالقرب من ثلاثة وديان مع وجود تحصين طبيعي له، ومساحة زراعية صغيرة نسبيا يحتمل ان تكون ملكية الأرض تابعة لأحد السكان الأصليين

[1] - إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 55.

للمنطقة الذين هم أدرى بخصائص المنطقة من غيرهم كما أن وجود نقيشة ليبية[1] بأسفل الواد يدعم فرضية استبعاد ملكية الأرض للأجانب.

ذكر اسم الموقع عند "غزال" تحت اسم أفرس *(Afras)*.



الصورة (04): الجزء الأعلى لمطحنة القمح، عن:
إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 158.

2- موقع "تيبحرين":

- رقم الموقع: 02.
- اسم الموقع: تيبجرين (*Tibhirine*).
- الاحداثيات: '515. 19 °35 شمل و '938. 24 °6 شرق (1466م).

[1] - *Gsell (St.), A.A.A, 1ére édition, Paris, 1911, F° 38, N° 25.*

يقع موقع "تيبحرين" على بعد 1 كلم عن موقع "أفره" على طول الطريق الوطني 31 من الجهة الغربية، ما يميز هذا الموقع هو الانحدار الشديد المشرف على هضبة قرية "تيبحرين".(أنظرالصورة رقم: (05)).



الصورة (05): صورة جوية لموقع "تيبحرين" تظهر المدرجات الزراعية.

يتمثل هذا الموقع بأنه زراعي إذ يحتوي على مدرجات والتي مازالت لحد اليوم، والتي تعرف بالمدرجات الزراعية تنبثق من كل واحدة من هذه الأخيرة مجموعة من أعمدة حجرية (إن صح التعبير) بشكل عمودي ومتباعدة عن بعضها البعض دون تجانس كأنها تحدد ملكية مستخدميها[1]، بمعنى آخر لكل مدرج مالكه الخاص، اما بالنسبة لعدد المدرجات الزراعية فهي ما بين (4 إلى 8)، أما طولها فتقريبا 430 متر.

لا يستبعد أن يكون هذا الموقع ملكيته تابعة للموقع السباق لأن المسافة بينهما غير بعيدة، كما ان كثرة انتشار شقف الجرار الكبيرة بالنسبة للموقع سابق و التي افترضنا ان تكون

[1]- إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 56.

لتخزين السوائل و لما لا حتى الحبوب، يفسر بضخامة الارض المزروعة وتساعها حتى تصل هذا الموقع.

3- موقع تهراهين:

- الموقع: 03 (G. F° 38 N° 29).
- اسم الموقع: تيهراهين *(Tibrahin)*.
- الاحداثيات: لم يتم تحديده بدقة.

يقع هذا الموقع في الجهة الشمالية الغربية لـ "أريس" والمحاذي لطريق "ثنية العابد" من جهة الغرب (الطريق الوطني رقم 87) والقريب من قرية "بعلي" أذ لم نتمكن تحديده منطقته بالدقة اللازمة.

يحتوي هذا الموقع على معصرة زيتون والتي تمثلة أجزائها في مثبت متوضع على دعامتين من الحجارة، وأمامه حوض مربع الشكل نحت في صخرة حجرية[1](أنظر الصورة رقم: (06))، أما الأجزاء الأخرى يتعقد أن تكون قد انزلقت نحو الاسفل نظرا لانحدار الموقع.

أما عن البقايا المصاحبة للمعصرة تمثلة في حنية والتي اعتبرها "مسكوراي" *(Masquerar)* كنيسة، كما وجدت أعمدة ملساء وحوض كبير أما مساحته تقدر ما بين 81 إلى 120 خطوة.[2]

أما بخصوص الارتفاع وهو ما بين 1400م و 1500م اعتمادا على خريطة الأطلس الأثري لـ"غزال"، وهذا دليل على وجود أشجار الزيتون والتي تنمو على ارتفاع أعالي من المتعارف عليه.

[1] *- Morizot (P.), Op.Cit., p211.*

[2] *- Gsell (St.), Op.Cit., F° 38, N° 29.*



الصورة (06): مثبت وحوض معصرة الزيتون، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 210.

4- موقع عين زعطوط:

- رقم الموقع: 04 (G. F° 37. N° 78).

- اسم الموقع: عين زعطوط *(Ain Zaatout)*.

- الاحداثيات: '677. 8 °35 شمالا و '982. 49 °5 شرقا (940م).

تقع قرية "عين زعطوط" في السفوح الجنوبية للكتلة الجبلية "أوراس" تابعة اداريا لولاية بسكرة، يحدها من الغرب "منعة" ومن الشمال الغربي "القنطرة" أما من الشمال يحدها جبل "معافة" ومن الجنوب جمورة الذي يمر بها "واد عبدي" *(Oued Abdi)*، وهي منطقة فلاحية بإمتياز ما يميز هذه المنطقة هو انتشار أشجار الزيتون وهذا نظرا للارتفاع المناسب لنمو هذه الشجرة رغم المناخ الشبه صحراوي.(أنظر الصورة رقم: (07))



الصورة (07): صورة جوية لقرية عين زعطوط.

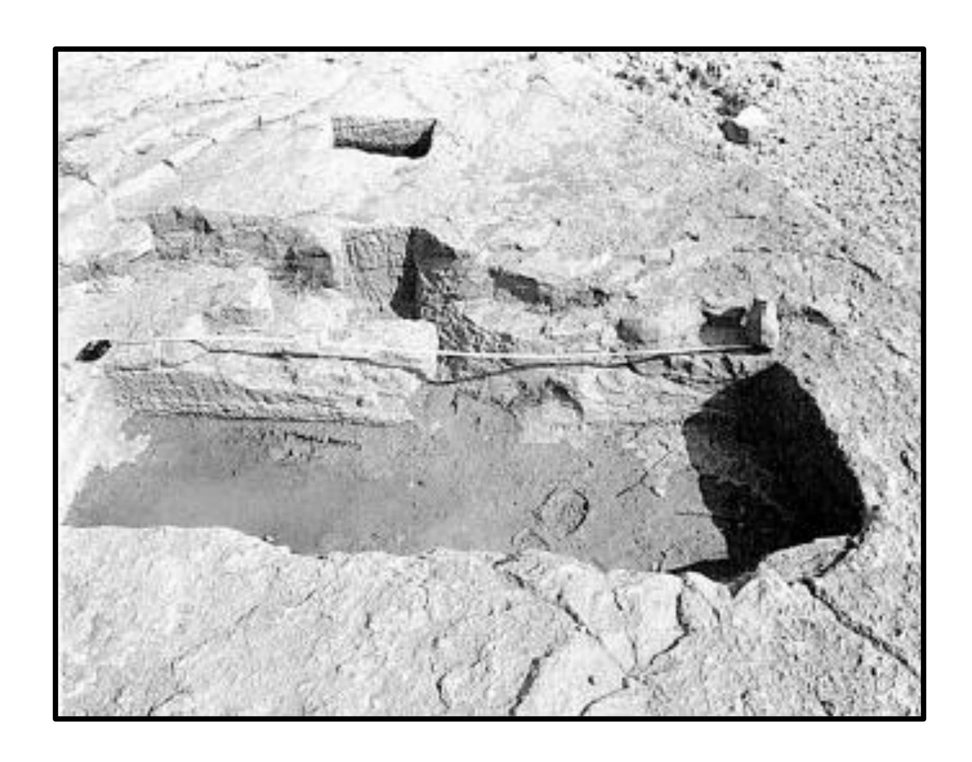
أطلق عليها "غزال" تسمية "بني فرح" *(Béni Ferrah)*[1]، والتي تطلق اليوم على مساحة شاسعة، إذ أن التسمية لا تعطي دقة لمكان، ولا يذكر لنا سوى أن هنالك مجموعة من الحجارة الرومانية التي استعملت في بناء منازل السكان المحليين "القرية القديمة".

في أسفل القرية القديمة توجد معصرة زيتون تقريبا متكاملة الأجزاء إذ تحتوي على كل من مثبت العتلة وقاعدة العصر (الصورة رقم: (08)، كما أن هنالك صخرة معزولة في الوادي والتي يبلغ ارتفاعها تقريبا 2م، منبسطة الشكل من الأعلى نحت فيها حوض مستطيل الشكل 2مx0.54م، أما عمقه فهو يقارب 30سم، حيث يستبعد "موريزو" أن يكون قبر معتبره حوض لطحن الزيتون باستعمال حجر أسطواني أو عن طريق الأرجل *(Calactorium)*[2]،(أنظر الصورة رقم: (09)) كما أن هذا النوع من الأحواض منتشر بكثرة في المنطقة (هل هي قبور؟) تم نحتها في الكتل الحجرية "الأم" وهذا حسب ما وصل لنا من صور لأحد سكان المنطقة والتي أرسلت لنا.

[1]- *Gsell (St.),Op.Cit., F° 37, N° 78.*
[2] -*Morizot (P.), Op.Cit., p.p. 203.204.*



صورة (08): بقايا معصرة زيتون تتمثل في مثبت وقاعدة عصر، من تصوير الطالب.



صورة (09): حوض كانت تتم فيه عملية طحن الزيتون، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 205.

كما أحصينا ما يقارب أربعة معاصر منها معصرة تقريبا متكاملة الأجزاء وفي موضعها الأصلي أما بالنسبة لمطاحن القمح وجدت واحدة فقط متمثلة في الجزء العلوي لها في حالة حفظ سيئة (أنظر الصورة رقم: (10))، كما وجد مدق في أحد المساكن المجاورة للموقع.



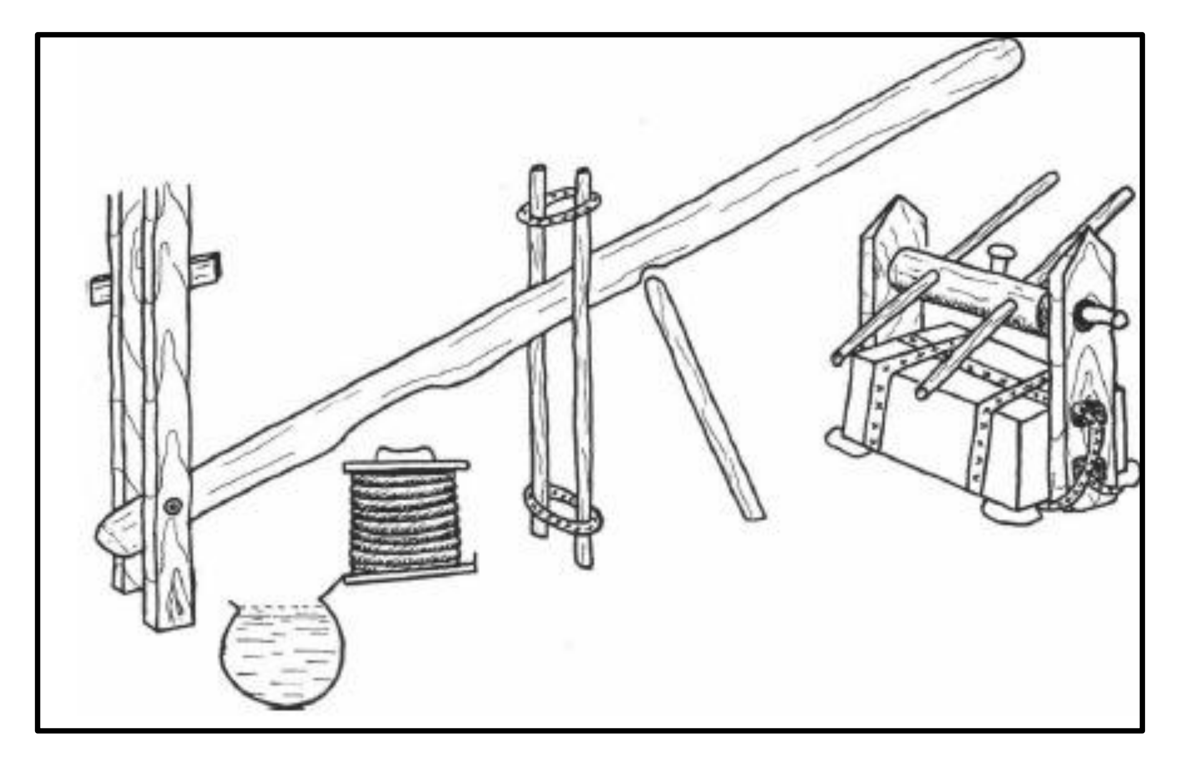
الصورة (10): جزء علوي لمطحنة قمح في حالة حفظ سيئة، من تصوير الطالب.



الصورة (11): إحدى الهيئات أسفل الوادي لا يستبعد أن تكون منشأة فلاحية، من تصوير الطالب.

وخير مثال على هذه المعاصر هو ما أعطته لنا "كامبس_فابرا هنريات"[1] عن عمل ومكونات معصرة بني فرح (عين زعطوط) والتي ابقى الأهالي على استعمالها لفترات متقدمة، والتي اعتبرتها من أكثر المعاصر الرومانية انتشارا بالشمال الافريقي (أنظر الشكل رقم: (08))، حيث تقول:

تتكون معصرة "آيت فرح" (بمعنى بني فرح) من جذع شجرة بطول 4م مثبت بقوة في الارض بين لوحين تضمنها عارضة خشبية ويخترقها لولب الكبير *(Boulon)*، بحيث تسمح له الرافعة بالحركة من أعلى الى أسفل، بحيث تمر العتلة بين عمودين يرتكز على أسطوانة متحركة، ويتم الكبس بمساعدة رحوية مشدودة بقوة بكتلة صخرية كبيرة وبواسطة حبال متينة مصنوعة من الحلفاء تحافظ على توازن العارضتين في وضع عمودي، اما العجينة فتكون تحت العتلة مباشرة وفق قاعدة وبشد الحبال تشد العتلة نحو الأسفل فتضغط العجينة فينزل الزيت.



الشكل (08): إعادة تصور لمعصرة زيت بني فرح، عن:

كامبس-فابرا (هـ.)، مرجع سابق، ص. 67.

[1] - كامبس-فابرا (هـ.)، مرجع سابق، ص.ص. 68.67.

مما لا شك فيه وبتوفر الدلائل الأثرية خاصة كل من أحواض السحق ومعاصر الزيتون وهي العنصر الغالب أن هذا الموقع الأثري هو موقع فلاحي بامتياز، غلب عليه صناعة الزيت والتي ما تزال مستمرة في هذه المنطقة وبوفرة.

5- موقع الحمام:

- رقم الموقع: 05 (G. F° 38.N° 49).
- اسم الموقع: الحمام *(ElHammam)*.
- الاحداثيات: '680. 16 °35 شمال و '498. 28 °6 شرق (1336م).

تقع قرية "الحمام" على الطريق الولائي 45 الرابط بين "اشمول" و"أريس" بالجهة اليمنى "للواد البيض" والتي يحدها من الشمال جبل "اشمول"، تتميز أراضي المنطقة بصلاحيتها للزراعة والذي ساعد في ذلك مجرى "الواد الأبيض" فكلما اقتربنا إلى الواد نحو الأسفل زادت خصوبة التربة، كما أن ما يميز المنطقة ككل هو أحواض الماء الضخمة التي تحفر في الأرض ثم تغطي بقطع من "البولي ايثلين"* والتي تملأ من مياه الأمطار، حيث تستعمل هذه الأحواض لسقي المحاصيل وحتى تربية الأسماك وهذا ليس بالشيء الحديث على سكان الأوراس ربما الشيء الوحيد الحديث هو مادة "البولي" التي تما استبدلها عوض القار.

"غزال" لم يذكر لنا سوى أن هناك أطلال أثرية موجودة بالضفة اليمنى للواد الأبيض، كما أنه هناك ثلاث نقيشات لاتينية[1]، والتي نذكر إحداها[2]:

---

* البولي ايثلين: هذه المادة مستخرجة من البترول هي مادة عازلة للماء وهي نفس المادة التي تستعمل اليوم في أسقف البنيات.

[1] - *Gsell (St.), Op.Cit., F° 38, N°49.*

[2] - *CIL, VIII, N°2444.*

DMS

C APRONIVS IANVRIVS VET

EX PRAETORIA SE VIVO SB NAEVI

AE IAVARIAE CONIVGI SUAE RA

RISSIME V AN

والتي يعتبرها "موريزو" أنها كتابة لأسماء أشخاص كانوا يستغلون أراضي تلك المنطقة في الزراعة تم دفنهم فيها[1]، كما يرى "دولارتيج" *(Delartigue (C.))* أن هذه النقيشة أنجزت لقدماء الجيش الروماني من الفرقة البريتوريا *(Cohortes pretoriae)* استقر أعضاء منها في هذه المنطقة كمعمرين فأصبحوا ملاكًا للأرض ومدافعين عليها[2] بطبيعة الحال بعد اغتصابهم لأهلها.

كما توجد بالمنطقة مجموعة من الحجارة متناثرة ذات تهذيب سيئ[3] يمكن أن تكون بناية تابعة للأشخاص مذكورين في النقيشة ، بحيث قد تمثل هذه البناية أحد الفيلات الريفية للمزرعة *(Villa Rustica)* .

يوجد بجانب هذه الحجارة المندثرة شكلين مستطيلان تم نحتهما في كتلة حجرية يبلغ طول كل واحد منهما 1,20م وعرض 40سم[4](أنظر الصورة رقم: (12))، وهذا النوع من الأشكال المحفورة في الصخر والمشابه لما وجد في موقع "عين زعطوط" تقريبًا لم نفهم مدلوله من حيث الاستعمال هل استعمل لأغراض جنائزية؟، بمعنى هل هي قبور والذي يصنف ضمن القبور البونية، أو أحواض استعملت لسحق الزيتون و عصر الكروم.

---

[1] - *Morizot (P.), Inscriptions inédites de l'Aurès, 1976, p. 279.*

[2] - *Delartigue (C.), Monographie de l'Aurès, Constantine, 1904, p. 146.*

[3] - إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 59.

[4] - مرجع نفسه، ص. 59.



صورة (12): شكلين (حوضين؟) منحوتين في الصخر، عن:
إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 158.

ما جعلنا نضع هاته التكهنات ، هو عدم وجود قنوات بهذه الحفر مستطيلة الشكل والتي تسمح بمرور والتخلص من السائل المر " الأموركا" *(l'Amurca)*، كما لو افترضنا أنها استعملت لسحق الزيتون أو الكروم عن طريق الأرجل فإن عرضها غير مناسب للتحرك داخلها بشكل جيد، ولو افترضنا أنها قبور فالطول أقصر للميت إلا إذا كان طفل.

6- موقع بليهود:

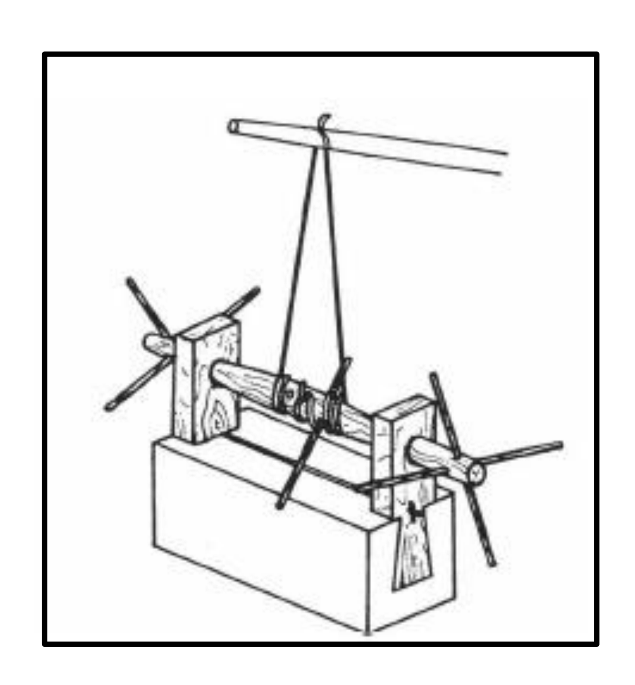
- رقم الموقع: 06 (G. F° 38.N° 52) .
- اسم الوقع: بليهود *(Bellihoud)*
- الاحداثيات:'35°12.611 شمال و '6°18.099 شرق (1033م)

قرية بليهود والمعروفة اليوم باسم "بوصالح" تقع على الجهة اليمنى للواد لبيض والذي يجاوره الطريق الوطني رقم 31 الرابط بيم "أريس" "وغوفي"، تغلب على أراضيها اليوم الزراعة الشجرية وتربية الأغنام خاصة الماعز الذي يتأقلم أكثر مع الطبيعة الجبلية.

يذكر "غزال" أن على الضفة اليمنى للواد الأبيض وتقريبا مقابل قرية "بلهود"، توجد آثار مبنى كبير مستطيل الشكل[1] حيث يبلغ طوله 30م ولم يبقى منه سوى جزئه الشمالي الشرقي ظاهرا، كما يحتوي على تقسيمات داخلية تحدها دعامات حجرية تتباعد عن بعضها تقريبا بمترين وتوجد بأحد هذه التقسيمات كتلتين حجريتين تمثلان مضاد الثقل[2] (أنظر الصورة: (13)) حيث كان تموضعهما تقريبا في خط مستقيم طوليا يمكن أن يكون تموضع اصلي، ما يدل على وجود معصرتين لزيتون كما وجدة قناة لجلب المياه للمبني، ومن دون شك يتم جلبها من حوض تجميع المياه الموجودة على الضفة اليمنى للواد، كما يمكن أن يكون هذا الحوض قد استعمل أيضا لري المحاصيل الزراعية.



صورة (13): جزئين لمعصرة زيتون "مضاد الثقل"، عن:
إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 160.



الشكل (09): رسم توضيحي لعمل مضاد الثقل، عن:
Camps-Fabrer (H.), Op.Cit., p. 20.

[1] - *Gsell (St.), Op.Cit., F° 38, N° 52.*

[2] - إعيشوشن (و.)، مرجع سابق، ص. 64.

هذه المنشآت قد تكون في الأخير احد المنشآت الفلاحية الكبيرة بالمنطقة، كما أن وجود معصرتين على أقل بأحد أجزاء المبنى يثبت ذلك، ووجود حوض ثاني لتجميع المياه على طول الواد والغير بعيد عن الأول[1] يقر على استصلاح الاراضي المجاورة لها، وتبقى الحفريات الأثرية هي الفاصل لأن المبني اليوم جزء كبير منه لا يظهر وفي حالة حفظ سيئة.

7- موقع قاقوان:

- رقم الموقع: 07 (G. F° 27. N° 235).

- اسم الموقع: قاقوان *(Guegaoune)*.

- الاحداثيات: '931. 27 °35 شمال '634. 12 °6 شرق (1522م)

يقع بالجهة الغربية لنهاية جبل "العسكر" القريب من "تازولت"، المنطقة اليوم معزولة من السكان لا يوجد اي دليل على وجود مساكن أو سكان سوى قطع الأرض المستصلحة.

"غزال" لم يذكر اسم الموقع بل ذكر موقعه فقط والذي ذكرناه سابقا. كما يخبرنا أن هناك نقيشة ذكر فيها سيبتيموس سيفيروس *(Septime Sévère)* وأن هناك بقيا لمبنى[2]، والذي اعتبره "موريزو" إما ان يكون فيلا كبيرة او مبعد، كما توجد عدة ملكيات بالمنطقة[3] *(Praedia)* دون شك أنها تعود إما لمجموعة من الجنود التابعة "للفيلق الثلاث الأغسطسي" أو قد تكون لفرد من أفراد الجيش وهذا نظرا لقربها من معسكر الفيلق، وبجانب الطريق الروماني الرابط بين تازولت والقنطرة.

1- *Birebent (J.), Op.Cit., p. 301.*

2 - *Gsell (St.), Op.Cit., F° 27, N°235.*

3 - *Morizot (P.), l'Aurès …, Op.cit., p. 207.*

توجد على حافة المعلم والقريبة من الغابة كتلتين حجريتين، الأولى جسدت فيها المعصرة أما الثانية والتي هي أقل ارتفاعا من الأولى نحتت فيها أربعة أحواض مستطيلة الشكل متوازية تقريبا، مثل الأحواض السابقة التي رأيناها في المواقع سابقة الذكر (أنظر الصورة رقم: (14)) والتي هي جميعا ضيقة نسبيا. للوهلة الأولى قد تظهر لنا قبور وهذا النوع شائع في "نوميديا"[1]، كما توجد بأحد هذه الأحواض فتحة صغيرة عند القاعدة، كما يوجد مثبت بجانب هذه الأحواض.



الصورة (14): أحواض إستقبال الزيت، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 210.

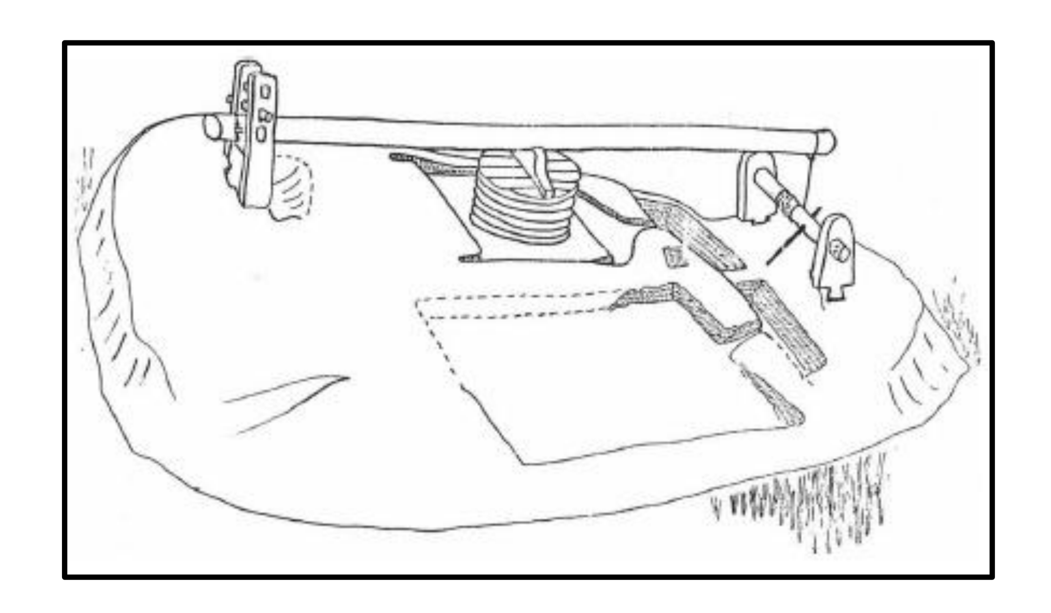
يرى "موريزو" أن هذه المعصرة تشبه تلك التي ذكرها لنا "لبورتي" *(Laporte (J.P.))* في "بلاد القبائل"[2] من حيث تموضع المعصرة والأحواض. (الشكل رقم: (10))

ان وجود عدة ملكيات تمثلت في "البرايديا" *(Praedia)* بهذه المنطقة دليل على وجود مستثمرات فلاحية لم يبقى منها الكثير والذي اندثرت مع الزمن، كما يمكن تصنيف هذه الملكيات

---

1 - *Morizot (P.), Op.Cit., p. 211.*
2 - *Ibid., p 207.*

ضمن "البرايديا الريفية" *(Praedia Rustica)* والتي يعنيها القانون المدني، فأصحابها هم الأوائل الذين شيدوا منازل بالريف والذين يحزون على اعتماد ولتي ذكرناها سابق في أنواع "البرايديا".



الشكل (10): رسم توضيحي لمعصرة "بلاد القبائل"، عن:
Camps-Fabrer (H.), Op.Cit., p. 19.

8- موقع شناورة:

- رقم الموقع:08.

- اسم الموقع: شناورة *(Chennaoura)*.

- الاحداثيات: '938 .9 °35 شمال '739. 20 °6 شرق (1081م)

تقع قرية "شناورة" على بعد 4 كلم شمال شرق "تكوت" يمر في وسطها واد "شناورة" الذي يبلغ متوسط عرضه 22 كلم والذي يفصل القرية إلى جزئيين يتوسط هذا القرية وبالجهة اليسرى بساتين تتغلب عليها الزراعة الشجرية بجميع أنواعها.

يوجد بهذه البساتين خزان مائي لا يزال استعماله لليوم، وبطريقة تقليدية في سقي هذه البساتين عن طريق قنوات محفورة في الأرض والأخرى مشكلة متشابهة تمما المستعملة في الفترات القديمة. (أنظر الصورة رقم: (15))

أسس هذا الخزان المعاد ترميمه من طرف السكان تدل على قدم انشائه، طول هذا الحوض 75م وعرضه 31.4م، وهو واحد من أكبر الأحواض و الأفضل من حيث حالة الحفظ والذي يعود للفترة الرومانية، عمقه الأصلي هو 2.50م أما الآن فعمقه يقدر بـ 3.30م[1] (أنظر الصورة رقم: (16)) بعد بناء أجزائه العليا من طرف السكان لزيادة سعة الاستيعاب والتي يمكن تميزها، جدرانه تتكون من بلطات من الحجر الكلسي متراصة ببعضها بشكل طولي مقاساتها 2م ×1.2م[2]، وضعت بين البلطات ركائز عمودية لدعم البلطات، هذا الخزان أساساته والتي ذكرناها هي متشابهة تماما لحوض "عين الموري" *(Ain Morri)* بتيمقاد.

يعتبر هذا الخزان من اكبر الخزانات بالأوراس استعمل في سقي المحاصيل والتي من دون شك عرفت ازدهارا بفضل وفرت المياه، كما عرفت نشاطا فلاحيا كثيف وتحكم "هيدروليكي" في سقي المحاصيل المجاورة للخزان، "غزال" لم يذكر الخزان، وأيضا المختص في المنشآت المائية الرومانية بالأوراس بيريبان *(Birebent(J.))* والذي ذكر لنا وجود منشآت مائية "بتكوت"[3] والتي لا تبعد كثير عن موقع هذا الخزان، ما يعطي افتراض أن الخزان كان مملوء خلال السنوات الفارطة ما أدى الى تجاوزه أنه خزان ماء من عمل الأهالي، ولكن خلال هذه السنين الأخيرة هناك نقص في الأمطار ما أدى إلى جفافه وظهور أسسه القديمة.

---

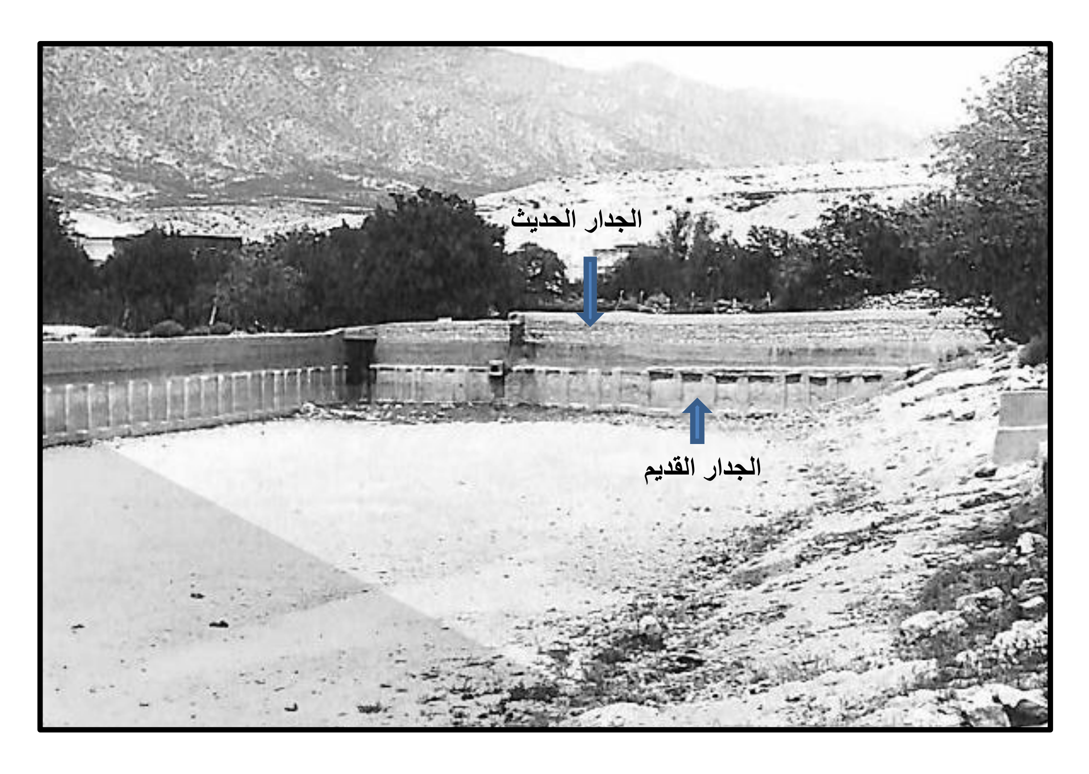
[1] - *Morizot (P.), économie et société en Numidie méridionale l'exemple de l'Aurès, Afr.Rom, 1991, p. 432, Tavola VI.*

[2] - *Ibid., p. 432, Tavola VI.*

[3] - *Birebent (J.), Op.Cit., p. 302.*



الصورة (15): الجزء الغربي من خازان شناورة.



الصورة (16): الجزء الشرقي من الخزان، عن:
Morizot (P.), L'emploi d'éléments "Préfabriqués" comme technique Africaine de Construction, Afr.Rom, 1994, p. 920.

9- موقع أوسارث:

- رقم الموقع: 09.

- اسم الموقع: أوسارث *(Aoussert)*.

- الاحداثيات: '628. 24 °35 شمال و '412. 4 °6 شرق (1054م).

"أوسارث" تقع جنوب باتنة ومحاذية لواد فضالة هي منطقة ينتشر بها نبات الحلفة اليوم وهي ذات غطاء نباتي ضعيف جدا نظرا لهشاشة التربة التي تتغلب عليها الكتل الحجرية الصغيرة، والتي لا تصلح للزراعة تقريبا.

يوجد بهذا الموقع والبالغ مستواه على سطح البحر أكثر من 1000م أربع مثبتات لمعصرة الزيتون[1] تموضعها كان بشكل مستقيم ومتقاربة من بعضها البعض ونقرات المثبتات بنفس الاتجاه، أنجزت هذه المثبتات في حجارة طبيعية غير مشذبة عكس كل ما شهدناه سابقا وما يعطيها صبغة محلية. (أنظر الصورة رقم: (17))



الصورة (17): أربع مثبتات لمعصرة زيتون، عن:
Morizot (P.), l'Aurès …, Op.Cit., p. 207.

[1]- *Morizot (P.), l'Aurès …, Op.Cit., p. 204.*

لم يبقى من أجزاء المعصرة إلا المثبتات والتي عددها أربعة والتي تدل على وجود أربع معاصر متوضعة جنبا لجنب، كما تدل على ازهار أشجار الزيتون بالمنطقة.

10- موقع جار الله:

- رقم الموقع: 10 (G. F° 38. N° 65).

- اسم الموقع: جار الله (*Djarallah*).

- الاحداثيات: '996. 4 °35 شمال و '951. 2 °6 شرق. (1479م)

يبعد هذا الموقع عن قرية "تكوت" حوالي 8 كلم على خط مستقيم والذي يقع بالجنوب الشرقي لها، كان أهلا خلال الفترات القريبة، أما اليوم فهو خالي على عرشه لا يوجد به إلا منزلين، أهم ما يميز هذه القرية التي ترجع للقرنين الفارطين هو كثرة المدرجات الزراعية نظرا للمنحدرات الموجودة بها. (أنظر الصورة رقم: (18))



الصورة (18): صورة جوية لقرية جار الله.

لا توجد لدينا أي معلومات حول هذا الموقع سوى ما ذكره لنا غزال أنها عبارة عن أطلال مزرعة او قرية زراعية[1] ذات دور فلاحي.

11- موقع قلقول:

- رقم الموقع:11.
- اسم الموقع: قلقول.
- الاحداثيات: لم يتم تحديده بدقة.

هذا الموقع قريب من قرية "عين ميمون" والذي يتواجد في جهتها الشرقية وهو غير بعيد عن ولاية خنشلة، يتميز هذا الموقع بغابة قليلة الكثافة به تتخللها شجيرات الزيتون. الموقع اليوم اندثرت حجارته ولم يبقى منه الكثير، حجارته غير مصقولة جيدا، توجد بالموقع معصرة زيتون[2]، تحت قاعدة العصر في الصخرة الأم على شكل حلقة تنتهي بمصب يمر من خلاله الزيت، ونظرا لعدم وجود حوض صب الزيت فمن المؤكد أنها استعملت الجرارة مباشرة لاستقبال الزيت.

كما وجد بجانبها مضاد الثقل *(Contrepoids)* والجزء السفلي من مطحنة القمح ذات حجم كبير،[3] والتي تمثله في ميتا *(Meta)*.

إنّ الجهة الشمالية الشرقية للكتلة الجبلية "أوراس" هي أكثر خصوبة من الجهة الغربية فحسب ألكي*(Alquier (J.))* ضواحي خنشلة *(Mascula)* أكبر ما يميزها هي الفيلات الريفية[4]

---

[1] - *Gsell(St.), Op.Cit., F° 38, N° 65.*

[2] - زعباط (م.)، مواقع أثرية ريفية بمنطقة خنشلة. أشغال الملتقى الوطني الثالث الأوراس عبر التاريخ ، خنشلة، 2015، ص. 98.

[3] - زعباط (م.)، مرجع سابق، ص. 99.

[4] - *Alquier (J.), Op.Cit, p-p. 32-34.*

ذات الطابع الفلاحي ومما لاشك فيه أن هذا الموقع من بين المزارع التي تكلم عنها ألكي لتوفرها على أهم المخلفات الأثرية المرتبطة بالفلاحة وهي معصرة الزيت ومطحنة القمح *(Moulin)*.

12- موقع هنشير الجّمعة:

- رقم الموقع: 12 (G.F° 28 .N° 136).
- اسم الموقع: هنشتير الجمعة *(Henchire el Djemaa)*.
- الاحداثيات:'027. 27 °35 شمال و '475. 58 °6 شرق (1050م).

يبعد "هنشير الجمعة" عن ولاية خنشلة تقريبا أكثر من 20 كلم وهو يحاذي الطريق الجبلي الرابط بين خنشلة و"عين ميمون" على الجهة اليمنى.

"غزال" ذكر لنا أن الموقع تنتشر فيه الكثير من الحجارة الكبيرة المصقولة مترامية فوق السطح كما توجد قاعدة عصر وشقف فخار لجرار[1].

هذه الحجارة الكبيرة للوهلة الاولى تعطي انطباعا على انها حصن بدلا من منزل مسالم[2] هكذا وصف السيد ألكي *(Alquier (J.))* المزارع المنتشرة على طول "واد العرب"، لهذا لاتعد ضخامة الأسوار مبررا لتصنيفها ضمن المنشآت الدفاعية.

هذا الموقع دون شك هو أحد المزارع الفلاحية المنتشرة بالمنطقة، كما أن شقف الجرار قد تكون عبارة عن "دوليا" *(Dolia)* لتخزين المنتجات الفلاحية السائلة مثل الزيوت بأنواعها وحتى الحبوب في بعض الأحيان.

---

[1] - *Gsell (St.), Op.Cit., F° 28, N° 136.*

[2] - *Alquier (J.), Op.Cit., p. 33.*

13- موق الذكير:

- رقم الموقع: 13.

- اسم الموقع: الذكير *(Dkir)*.

- الاحداثيات: لم يتم تحديده بدقة.

يتواجد الموقع شرق طريق "عين ميمون" والقريب من موقع "هنشير الجمعة"، ويتمثل في موقعين منفصلين أحدهما بشمال والآخر بالجنوب[1].

-الموقع الشمالي: بهذا الموقع توجد الكثير من البقايا الأثرية والتي تتمثل في بقايا لقرية فلاحية ، والتي كانت تتغذى هي و منتجاتها الفلاحية من مياه الآبار (بئر) والتي لم تبقى منها سوى واحد يقدر قطرها ب: 1م،[2] والتي اعتبرها "بيربيان" بالأمر الغير العادي.

- الموقع الجنوبي: يعرف اليوم بإسم "أولاد كفال" والذي يبعد عن الموقع الشمالي قرابة 200م، يوجد بالموقع بقايا جدران مبنية بالتقنية الافريقية تشكل بناية مستطيلة الشكل تقريبا 22,20 x27,80م،[3] والتي تقدر مساحتها 16,617 (م^2) ما يدل على ضخامتها.

كما وجد بالموقع قاعدة معصرة، وثلاث مضادات للثقل وجزئين من مطحنة القمح يتمثلان في الجزء العلوي (*Catillus*) وقطعة من الجزء السفلي *(Meta)*،[4] وكما يوجد حوض

[1] - *Birebent (J.), Op.Cit., p. 274.*

[2] - *Ibid., p. 274.*

[3]- زعباط(م.)، مرجع سابق، ص. 102.

[4]- مرجع نفسه، ص. 105.

يبلغ طوله 0,5م وعرضه 0,4م أما عمقه 0,2م،[1] وهو غير مستبعد أن يكون من لواحق معصرة الزيتون المذكور سابقا.

يوجد بهذه المنطقة والقريبة من "عين ميمون" أي الجنوب الغربي لخنشلة مجموعة من المواقع الفلاحية والتي تتمثل في الضيعات الريفية، والتي رأينا أن انتشارها كان واسع وهذا نظرا لتوفر المؤهلات من تربة خصبة وخاصة المنابع المائية والوديان التي ضمنت الاستقرار.

كما أن هذه الضيعات الفلاحية والأملاك العقارية كانت تابعة اداريا لماسكولا[2] *(Mascula)* (المناطق الشمالية)، وهذا يدل على وجود تنظيم عقاري للأراضي الفلاحية وكيفية الاستثمار فيها.

14- موقع طامزة:

- رقم الموقع: 14 (G. F° 39. N° 18).

- اسم الموقع: طامزة.

الاحداثيات: لم يتم تحديد بدقة.

توجد هذه المنشأة الفلاحية بالقرب من قرية "طامزة" جهة الجنوب على طول واد "تامقرا" *(Oued Tamagra)* وهذا اعتمادًا على خريطة الأطلس الأثري لغزال الذي لم يذكر الإسم ولم يعطي وصفا لها سوى ذكر أنه هناك مزارع أو التي تحمل أرقام من 15 إلى 28 في الورقة 39.

هذه المنشأة الفلاحية هي "فيلا ريفية" *(Villae Rusticae)* كبيرة، ذات شكل مستطيل تم بناءه جدرانها الخارجية بشكل متين حيث استعملت الحجارة الكبيرة المصقولة، تم إنشائها

[1] - *Birebent (J.), Op.Cit., p. 274.*

[2] - *Alquier (J.), Op.Cit., p. 33.*

على ربوة وهذا راجع للفيضان الشتوي للوديان المجاورة ، لها مدخل واحد واسع يسمح بمرور عربة[1] يمكن تصنيف هذه الفيلا التي لم يذكر لنا "ألكلي" مرفقاتها ضمن الفلات الريفية المحصنة وربما يرجع ذلك لسبب الثورات التي تأتي من أهالي المنطقة أو تحسبًا لها.

15- موقع قصر الرومية:

رقم الموقع : 15 (G. F° 38. N° 88).

إسم الموقع : قصر الرومية *(Ksar Roumia)*.

الإحداثيات : '35°2.371 شمال و '6°32.177 شرق (892م).

يقع قصر الرومية على الجانب الأيسر لواد "سيدي فتح الله" *(Oued Sidi Fathallah)* و القريب من " ملاق الويدان" *(Melage el Ouidane)* والذي لا يبعد عنه سوى كيلومترات قليلة عند التقاء "واد سيدي فتح الله" بـ"واد شرف" *(Oued Chourfa)*.



الصورة (19): صورة جوية للموقع الأثري قصر الرومية.

[1] - *Alquier (J.), Op.Cit., p. 33.34*

هذا الموقع به بنائين مستطيلين يحملان عناصر لمعصرة الزيتون مدمجة في الجدران وهما يمثلان مصنعًا للزيت، تم تقسيمهما من حيث الدراسة إلى "المبنى الأول" و "المبنى الثاني" كتالي:

- المبنى الأول: تبلغ مقاسات هذا الموقع 20م طولا و 7,50م عرضا يحتوي على جدارين شمالي وجنوبي تم بنائهما بالحجارة الكبيرة جيدة التشذيب[1] *(Opus Quadratum)*، كما لم يبقى الكثير من الجدرين الشرقي والغربي واللذان ربما قد لم يتم بنائهما في الأصل. (أنظر الصورة رقم: (20))



الصورة (20): الجدار الشمالي والجنوبي للمبنى الأول "قصر الرومية، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 220

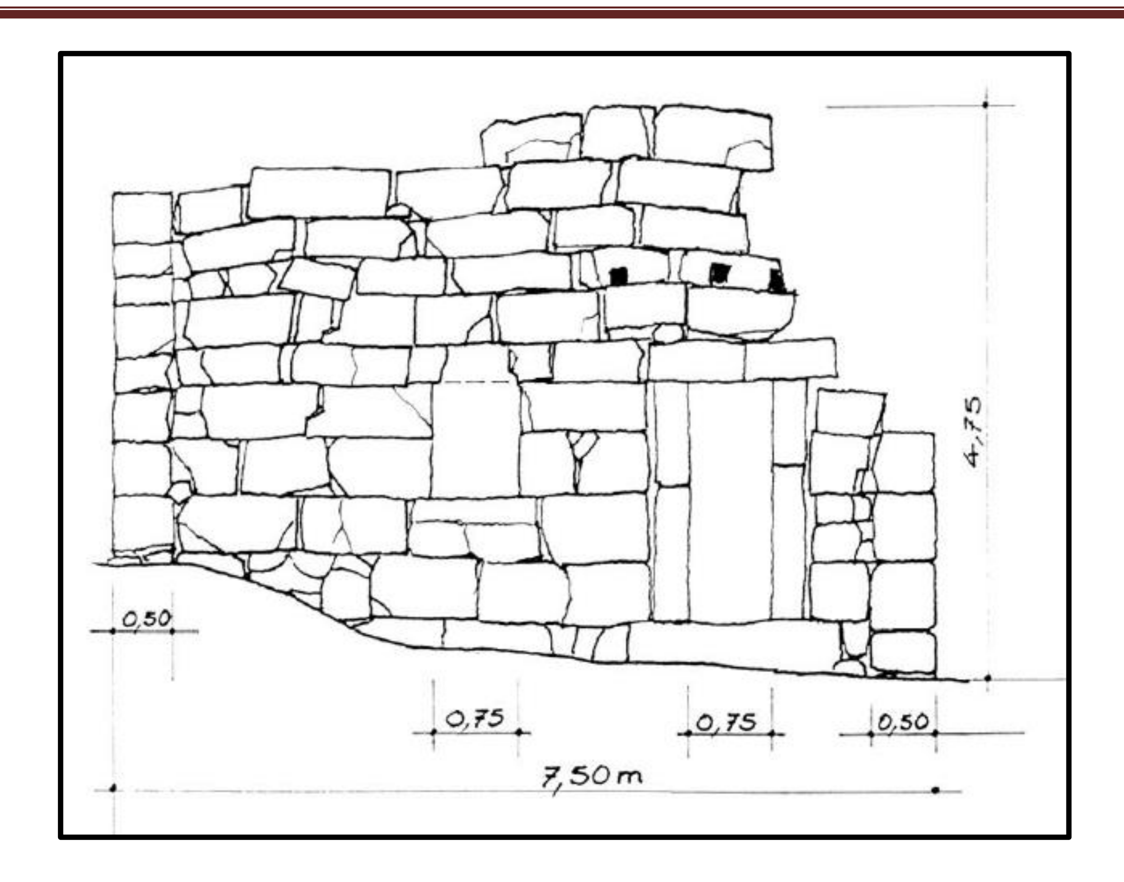
أعلى إرتفاع للجدار الشمالي يقدر بـ 7,50م أما الجهة المنهارة من الجدار تبلغ 3,60م ، أما الجدار الجنوبي لديه ارتفاع تقريبا محدود حوالي 4م، أما سمك الجدار فهو سمك الحجارة التي

[1] - *Morizot (P.) et (J.), les Ruines Romaines de la Vallée de l'Oued Guechtane (Aurès), Rev.Afr, Vol 92, 1948, p. 131.*

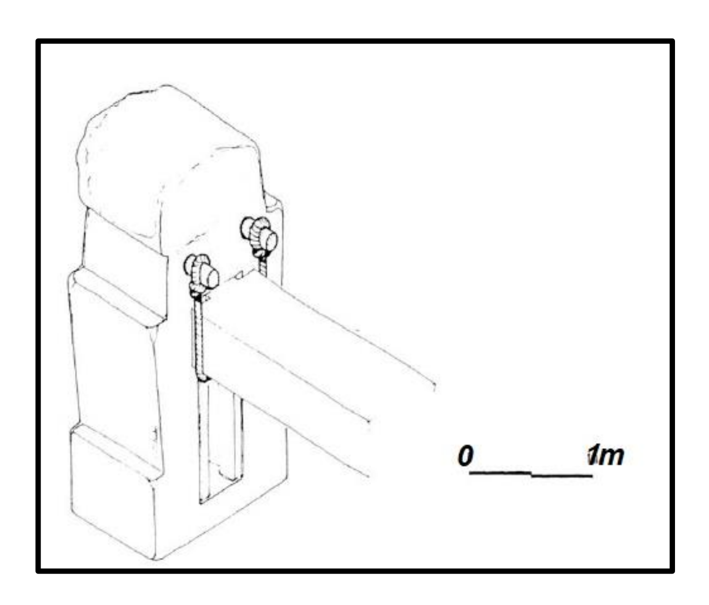
بنيت به حوالي 0,53م[1]، عند رؤية هذين الجدارين للوهلة الأولى قد تظن أنه أحد الحصون البيزنطية نظرًا لضخامته ، الجدار الشمالي به فتحة مقاساتها 2م × 0,75م على جانبي هذه الفتحة يوجد ثقبين بالجهة اليمنى موازيين للثقبين بالجهة الأخرى[2] يمثلان هذان الثقبين نظام تثبيت العتلة *(Prelum)*، وعرض هذه الفتحة يعطينا عرض وحجم العتلة وهو دليل على أنها كبيرة كما أن شكلها من دون شك يكون قائم الحواف وهذا اعتمادا على النقرات الموجودة بجانبي الفتحة، أما الجدار الجنوبي فهو يحتوي على فتحتين (أنظر الشكل رقم: (11)) واحدة كبيرة وهي تعادل فتحة الجدار الجنوبي من حيث المقاسات 2,03م × 0,75م فوق هذه الفتحة توجد ثلاث ثقوب، تعمل على رفع العتلة *(Prelum)* وهي متشابهة لتلك بسورية التي وجدها كلوت *(Callot(O.))* بـ "براد" *(Brad)*[3] (أنظر الشكل رقم: (12))، أما بالنسبة للفتحة الثانية وهي تبلغ مقاساتها 1م × 0,75م ساكف هذه الفتحة فقود،[4] والذي قد يعمل عمل مثبت العتلة،(جميع هذه الفتحات هي ما يعرف بنظام التوأم).

"موريزو" لم يذكر لنا وجود قواعد العصر أو مضادات الثقل، هل هي غير موجودة ؟، أو غفل عنها، كما أنه يستبعد أن تكون تحت التربة نظرًا لارتفاع مثبت العتلة عن سطح الأرض إلى أكثر من مترين.

[1] - *Morizot (P.), Op.Cit., p. 217.*
[2] - *Ibid., p. 217.*
[3] - *Idem., p. 218.*
[4] - *Idem., p. 222.*



الشكل رقم (11): مخطط للجدار الجنوبي للمبنى، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 222.



الشكل (12): رسم تخطيطي لمثبت العتلة بسوريا، عن:
Morizot (P.), Op.Cit., p. 223.

- المبنى الثاني: هذا المبنى أبعاده أقل من الأول حيث يقدر طوله بـ 18م وعرضه 5,25م،[1] تقنية البناء وحجم الحجارة هي متشابهة للمبنى الأولى، لا كن حالة الحفظ أسوء مقارنة بالمبنى الأول، من الداخل مقسم إلى أربع غرف مربعة الشكل[2] كما أنه يحتوي على عدة أجزاء لمعصرة الزيتون، هناك واحدة تتمثل في مثبت تم دمجه في الجدار.

هذان المبنيان واللذين يمثلان مصنع للزيت يدخلان ضمن الفلات الريفية، التي كانت تنتج الزيت بوفرة نظرًا لضخامة معاصرها، كما أن ارتفاع المنطقة المحيطة بها مساعدة لنمو شجر الزيتون المثمر والذي يكون عموما على ارتفاع 800م،[3] للحصول على منتوج أوفر.

دون شك أن سيد *(Dominus)* هذه الفيلات كان يملك أراضي واسعة تنمو بها أشجار الزيتون، لهذا قام بتشيد هذه المعاصر الكبيرة لتسريع وتيرة الإنتاج (عملية العصر) ،لضمان نوعية الزيت والتي تتم في شهر واحد وهو شهر ديسمبر كما ذكرنا سابقا.

غير بعيد عن هذه المزرعة ومع طول الواد نحو "ملاق الويدان" يوجد موقعين فلاحين بالجانب الأيسر للواد،[4] تبعد الواحدة عن الأخرى بقرابة 2 كلم، وهو نفس ما قاله سكان خنشلة لـ"ألكي" *(Alquier(J.))* خلال رحلتها في "واد العرب": " ...هناك العديد من البقايا القديمة في هذه المنطقة ، حتى قالوا إن هناك على طول الواد (واد العرب) الحصون على مسافة 1.5كلم من بعضهما البعض"[5]، إن الأطلال التي أشير لها كمنشأة دفاعية هي منشأة فلاحية واقعة في مزارع كبيرة لا يمكن إلا أن تشير إلى البذخ[6] وهو ما يتطابق مع موقع قصر الرومية.

---

[1] - *Morizot (P.), Op.Cit., p. 224.*

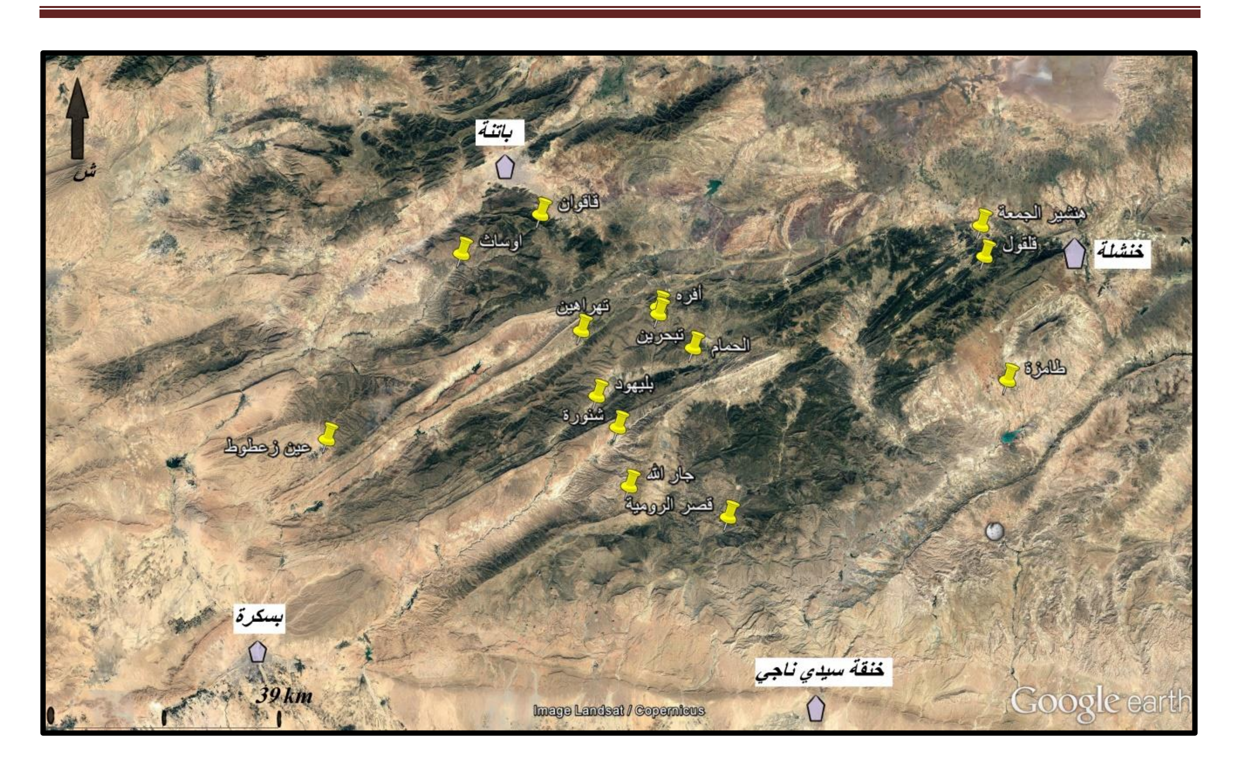
[2] - *Morizot (P.) et (J.), Op.Cit., p. 137.*

[3] - كامبس-فابرا(هـ)، مرجع سابق، ص. 22.

[4] - *Gsell (St.), Op.Cit., F° 38, N° 89, N° 90.*

[5] - *Alquier (J.), Op.Cit., p. 31.*

[6] -*Ibid, p 33.*



الصورة (21): صورة جوية لمجمل المواقع المدروسة.

III- حوصلة حول تحليل نتائج الجرد :

بعد إنهاء الجرد تم التعرف على عدد معتبر من المواقع الأثرية الفلاحية، بعضها غير معلن عنها في الأطلس الأثري لغزال نظرًا لعدم أهميتها الكبيرة (بالنسبة لـ"غزال")، وقد حاولنا جمعها في جدول حيث يحتوي على أهم المواقع التي تم جردها و أبرز البقايا التي تدل على الإنتاج الزراعي وهو كالتالي :

ملاحظة : (جزء من معصرة يعني وجود معصرة).

إسم الموقع	معاصر الزيتون	مطاحن القمح والشعير	المدق	المدرجات الزراعية
أفره	/	1	/	/
تيبحرين	/	/	/	1
تيهرامين(تافسسات)	1	/	/	/

عين زعطوط (بني فارح)	4	1	1	
بليهودي	2			
قاقوان	1			
أرسارت	4			
جار الله	1			
قلقول	1	1		
الذكير	3	2		
قصر الرومية	4			
المجموع	**21**	**5**	**1**	**1**

هذه الأرقام لا تمثل سوى جزء قليل جدًا من اللقى الأثرية الدالة على النشاطات الفلاحية والاستثمارات الزراعية خلال الفترات القديمة بالمنطقة، والتي تغلبت عليها معاصر الزيتون مقارنة بمطاحن القمح والشعير، هذا ما يجعلنا ونضع فرضيتين حولها :

- الفرضية الأولى : المنطقة وباعتبارها ذات طابع جبلي ذو تربة قليلة الخصوبة وهشة فإن زراعة القمح والشعير تكون ذات مردود قليل، عكس الزراعة الشجرية وبالأخص شجر الزيتون الذي ينموا في أقل التربات خصوبة والتي تكون في المناطق الجبلية، أما القمح والشعير كانت زراعته محدودة.

الفرضية الثانية : ترتكز هذه الفرضية على عامل الزمن ومدى تأثيره على كل أجزاء مطاحن القمح والشعير ومعاصر الزيتون، فبطبيعة الحال أجزاء مطاحن القمح هي أسهل للحمل والاندثار وتلاشيها مع مرور الزمن يكون أسرع من نظراتها المتمثلة في أجزاء معصرة الزيتون التي تتكون من عناصر أشد صلابة وأكثر ضخامة.

لهذا لا يمكن الجزم أن منطقة كتلة جبال "أوراس" كانت منتجة للزيوت أكثر من القمح والشعير.

خاتمة:

خاتمة:

ما يمكن الخروج به في آخر الدراسة أن المجال الفلاحي بكتلة جبال "أوراس" هو مجال خصب للبحث، وهذا بعد دراستنا لمخلفاته الأثرية، كما أن الأبحاث المنجزة خاصة خلال الفترة الاستعمارية اقتصرت على الذكر والتلميح للمواقع الفلاحية فقط دون إعطاء تفصيلات وأحيانا لا تذكرها.

ما يميز منطقة الدراسة هو الانتشار الواسع للضيعات الفلاحية يمكن أن تكون محلية ذو تأثيرات حضرية (رومانية) تمركزت بالخصوص بجانب الوديان الأوراسية، ما وجب بناء منشآت ري متاخمة للضيعات والتحكم في مياه هذه الوديان خاصة في فصل الصيف، كما تميزت أيضا بانتشار المدرجات الزراعية على المنحدرات الحادة، والتي تثبت الإنجاز المحلي الصرف في استصلاح الأراضي لا فضل للوافدين فيه.

إن الضيعات الموجدة بمنطقة الدراسة خاصة الجهة الشرقية منها، إمتازة بضخامة جدرانها تعطي طابع تحصيني عسكري فلاحي وهذا يميزها على بقية المنشأة الفلاحية الأخرى كما أن هذه الضخامة لعبت دور معهم في حالة حفظها.

كما غلب على كتلة جبال "أوراس" من ناحية المنتوجات الزراعية الزيتون الذي كان أكثر ملائمة مع مناخها وتربتها، والذي يدل عليه كثيرة من المعاصر بالمنطقة والتي لها ميزة خاصة في تنوعها وتطورها لتتماشى مع وتيرة وفرت إنتاج محصول الزيتون، واستخلاص الزيت.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن هذه المنطقة مازالت تحتاج لأبحاث أكاديمية معمقة تعتمد على المسح الأثري الدقيق لكل شبر منها فهي لازالت تخفي الكثير من تاريخها.

قائمة المصادر

و المراجع:

قائمة المصادرو المراجع

I- قائمة المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

- اكصيل (اص.)، تاريخ شمال أفريقيا القديم، تعريب سعود محمد التازي، ج1، المغرب، 2007.

- بشاري (م.ح.)، روما وزراعة المقاطعات الافريقية بين 146 ق.م و285 م، دار الهدى، الجزائر، 2015.

- بوساحة (أ.)، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومه، 2007.

- جوليان (ش.أ.)، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب مزالي محمد و سلامة البشرين، الدار التونسية للنشر، 1969.

- دبوز (م.ع.)، تاريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1963.

- زوزو (ع.ح.)، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1839"، ج1، دار هومة، الجزائر، 2011.

- سالوست، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تعريب الدويب (م.م.)، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.

- شنيتي (م.ب.)، التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- شنيتي (م.ب.)، العملة والدولة "قراءة في دور العملة في الاقتصاد والسياسة والتاريخ القديم والوسيط"، كنوز الحكمة، الجزائر، 2017.

- صفر(أ.)، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، تونس، 1959.

- عقون (م.ع.)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الأفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- كامبس (غ.)، في أصول بلاد "البربر ماسينيسا" أو بدايات التاريخ"، تعريب و تحقيق عقون (م.ع.)، نشر المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

- كامبس-فابرا (هـ.)، الزيتون والزيت في إفريقيا الشمالية خلال الفترة الرومانية، تعريب وتحقيق عقون (م.ع)، دار الهدى، الجزائر، 2014.

- يوسف (ح.) و الأبياري (ح.)، تاريخ واثار مصر في العصر الروماني، القاهرة، 2004.

2- مذكرات وأطروحات جامعية:

- بخوش (ز.)، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني (دراسة تحليلية ومقاراناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بـ "أوراس")، أطروحة دكتوراه، الجزائر.

- خنيش (ع.ف.)، التوسع الزراعي في أفريقيا خلال الفترة القديمة الرومانية، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2013.

- رمضان (ت.)، الإصلاحات السفيرية في المغرب القديم (193م، 235م)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 1990.

- ساحد (ع.ط.)، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ (نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس) "دراسة أثرية معمارية"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2008/2009.

- عقون (م.ع.)، من التاريخ البلدي للجزائر خلال العهد الامبراطوري الأول "الاتحاد السيرتي" (دراسة في تاريخ وآثار سيرتا العتيقة)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004.

- مدور (و.)، التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز منطقة وادي عبدي الأرواس (ثنية العابد، شير، منعة، تيغرغار)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010/2009.

- مسرحي (ج.)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2009/2008.

- واعمر (إ.)، دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس (حوض الواد الأبيض)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2006/2005.

3- ملتقيات:

- الحاج (ص.)، التوسع الوندالي في المنطقة وقيام ثورة الأوراس، الملتقى الوطني الرابع الأوراس عبر التاريخ، 2016.

- زعباط(م.)، مواقع أثرية ريفية بمنطقة خنشلة. أشغال الملتقى الوطني الثالث الأوراس عبر التاريخ ، خنشلة، 2015.

- عقون (م.ع.)، موسوعة الفلاحة الأفريقية "الهوية والأهمية"، أعمال الملتقى الوطني الاول: المدينة والريف، معسكر، 2013.

- علمي (م.ل.)، النظم والتحصينات بمنطقة الأوراس "القرن السابع والثامن"، مجلة دراسات تراثية، أعمال الملتقى الدولي: (النظم العسكرية في بلاد المغرب منذ القديم إلى نهاية العهد العثماني)، الجزائر، 2004.

- قالة (م.)، نموذج عن تدهور حالة الموارد المائية السطحية في جبال الأوراس (الحوض الهيدروغرافي لواد عبدي)، مجلة الجغرافي العربي، العدد01، 2001.

II- قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1- المصادر:

- Collumelle, De l'économie Rurale, traduit par Du Bois (L.), C.L.F. Panckoucke, Paris, 1844.

- Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, traduit par Hoefer (F.), T3, Deuxième édition, Paris, 1865.

- Hérodote, l'Enquête, traduit et annoté par Barguet (A.), Revue des Études Grecques, tome 98, 1985.

- Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, traduit par Littré (M.É.), J.J. dubuchet le chevalier et comp, 1850.

- Polybe, Histoire Générale, traduit par Bouchot (F.), T 3, Charpentier Libraire-Éditeur, Paris, 1847.

- Strabo, the Geography, translation by Hamilton (H.C.) and Falconer (W.), John child sands on Bungay, London, 1857.

- Varron, Agronomes Latin, traduit par Nisad (M.), Chez Firmin-Didot, Paris, 1877.

2- المراجع:

- Baradez (J.), Fossatum Africae, Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine, Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1949.

- Birebent (J.), Aquae Romanae. Recherches d'Hydraulique Romaine dans l'Est Algérien, Service des Antiquités de l'Algérie, Alger, 1962.

- Gaudry (M), La femme Chaouia de l'Aurès, librairie orientaliste Paul Geuthner, paris, 1929.

- Gsell (St.), Atlas Archéologique de l'Algérie, 1ére édition, Paris, 1911.

- Gsell (ST.), Inscriptions Latines de l'Algérie, T1, Librairie Ancienne Honoré, Champion, Paris, 1922.

- Saglio (E.) et Daremberg (CH.), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, T 4, volume 1, 1892.

3- المقالات العلمية:

- Alquier(J.), Les Ruines Antiques de la Vallée l'Oued el Arab (Aurés), Ref.Afr, Volume 85, 1941.

- Ballais (J.L.), Nouveaux sites Préhistoriques des Aurés et de bordures, Libyca, T 26, 1978.

- Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation, Revue de l'histoire des religions, T 193, 1978.

- *Camps (G.), Nouvelles observations sur l'architecture et l'âge du Medracen, mausolée royal de Numidie, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 1973.*

- *Camps (G.), Qui sont les Dii mauri ?, Ant.Afr, T 26, 1990.*

- *Camps-Fabrer (H.), Huile, Encyclopédie Berbère, 2000.*

- *Delartigue (C.), Monographie de l'Aurès, Constantine, 1904.*

- *Fantar (M.H.), le Vigne et le Vina à l'époque Carthaginoise, Rev. Afr, volume 5. N°10, Institut Nationale de Patrimoine, Tunis, 1997.*

- *Gascou (J.), La politique municipale de l'Empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, L'antiquité classique, T 42, 1973.*

- *Lacroix (F.), Afrique Ancienne (produits végétaux), Ref.Afr, Volume 13, Alger, 1869.*

- *Leveau (Ph.), L'Aurès dans l'Antiquité, Encyclopédie berbère, N8.*

- *Masqueray (E.), Voyage dans l'Aouras, Études Historiques. Bulletin de la Société de Géographie de Paris, 6è série, XII, 1976.*

- *Morizot (P.), économie et société en Numidie méridionale l'exemple de l'Aurès, Afr.Rom, 1991.*

- *Morizot (P.), L'époque Vandale (435-533), Encyclopédie berbère, N°8.*

- *Morizot (P.), l'Aurès et l'Olivier, Ant.Afr, T 29, 1993.*

- *Morizot (P.), L'emploi d'éléments "Préfabriqués" comme technique Africaine de Construction, Afr.Rom, 1994.*

- *Morizot (P.), Solomon et l'Aurès, Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1992.*

- *Picard (G.CH.), la Civilisation de l'Afrique Romaine, librairie Plon ,paris, 1959.*

- *Rinn (L.), Essai d'étude Linguistique et Ethnographique sur les origines Berbères, Rev. Afr, T29, 1885.*

3- المواقع الإلكترونية:

-http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Strabo/home.html.

-http://remacle.org/bloodwolf/erudits/plineancien/index.htm.

-http://remacle.org/bloodwolf/erudits/varron/agriculture1.htm.

-http://remacle.org/bloodwolf/historiens/diodore/index.htm.

-http://remacle.org/bloodwolf/historiens/polybe/index.htm.

-http://www.topomapper.com.

-https://fr.wikipedia.org/wiki/Aurès.

-https://journals.openedition.org.

-www.wilaya-batna.gov.dz

الفهرس:

فهرس الأشكال:

فهرس الجداول

فهرس الخرائط:

فهرس الصور:

فهرس المحتويات: